

قصص  
بوليسية  
للأولاد

# لغز المغارة الزرقاء



# El taweel







العميد محمود

أنوار حمراء وزرقاء  
وصفراء . . تنساب من  
بين أوراق عريضة  
خضراء . . وتراقص  
مصايحها الملونة . .  
المدلاة من أفرع أشجار  
« المانجو » و « الجوافة »

المتناثرة في أرجاء حديقة المنزل . . التي تراصت فوق  
بعض ممراتها . . ووسط أحواض الورد والأزهار . .  
عدة موائد أقبل عليها بحماس كبير أصدقاء « عامر » . .  
يتخاطفون بلهفة ونهم ما عليها من طعام شهى . . وقد  
تعالى صياحهم وضحكهم فغطى على الأنغام الرقيقة  
الصادرة من « مكبرات » الصوت التي ثبتها « عارف »

شبابها

منهم



في جنبات الحديقة المطلّة على النيل . . عند الطرف  
الجنوبي من جزيرة الروضة بالقاهرة .

كان « عامر » يتنقل بين أصحابه الذين لبوا  
دعوته . . يشاركونه فرحته الغامرة . . بعد انتصاره  
الساحق على منافسيه في مباريات التصفية التي أقيمت  
بين أندية جمهورية مصر العربية . . في لعبة  
« الكاراتيه » لاختيار الفريق الذي يمثل مصر في بطولة  
الناشئين الدولية التي ستقام في الشهر التالي في العاصمة  
الفرنسية « باريس » . . .

كانت نشوة الانتصار الذي حققه « عامر » في  
المباريات العنيفة قد ألهته عن الطعام اللذيذ ، وهو  
المعروف بشهيته التي يحسد عليها . . مما دفع بعض  
أصحابه إلى مداعبته بكلمات ساخرة كان يستمع إليها  
بصدر رحب وقد علت وجهه ابتسامة تفيض حكمة  
واتزاناً .

وهتف « عارف » قائلاً : خالنا « ممدوح »  
وصل ! حين أبصر سيارته « الألفا روميو » البيضاء  
تتوقف أمام مدخل الحديقة . وأسرع المغامرون الثلاثة  
« عارف » و « عامر » و « عالية » إلى استقباله في فرح  
وسرور .

وقدم العميد « ممدوح » علبة مستطيلة مكسوة  
بالجلد الأحمر اللامع إلى « عامر » وهو يقول : هذه  
هديتك وأرجو أن تعجبك !

وتطلع الحاضرون إلى العلبة الفاخرة . . وهتف  
« عامر » شاكراً عندما فتح العلبة فوجد بداخلها  
« الحزام الأسود » الذي يحلم بالحصول عليه كل لاعبي  
« الكاراتيه » . . أو « الجودو » و « المصارعة اليابانية »  
و « التايكوندو » .

وأخرج « عامر » الحزام من العلبة مليئاً برغبة  
أصحابه الذين طلبوا منه ارتدائه ، وربط « عامر »



الحزام حول وسطه . . ثم تلفت من حوله فأبصر غصناً  
جافاً أسرع بالتقاطه من فوق العشب الأخضر . . وبدأ  
يرقص « عشرة بلدى » فى قوة واعتداد . . على إيقاع  
منتظم من تصفيق أصحابه الذين التفوا من حوله فى  
حلقة واسعة .

وتوقف « عامر » عن الرقص فجأة . وألقى بالغصن  
الجاف من يده . . ونظر إلى خاله « ممدوح » وهو يقول  
بحماسة : أعدك أن أكون جديراً بثقتك الغالية ، وخلع  
« عامر » الحزام ثم قال وهو يتطلع إليه : مازال الشوط  
طويلاً أمامى حتى أصل إلى « الحزام الأسود » .  
وقاطعه أحد أصحابه قائلاً : سوف تحصل على  
« الحزام البنى » فى البطولة القادمة بإذن الله .

وأكملت « عالية » قائلة : وبعدها يصبح الطريق  
إلى « الحزام الأسود » مفروشاً بالورود ، بعد التدريب  
الجاد ، والثقة بالنفس ، والإيمان بالنصر من عند الله .

وبعد انتهاء الحفل . . وانصراف الأصدقاء . .  
التف المغامرون الثلاثة حول خالهم الذى قال  
لـ « عامر » أنا واثق من فوزك فى المباراة القادمة إن شاء  
الله . وسوف أكون أول المهنيين .

قال « عامر » فى دهشة : ولكن المباراة القادمة فى  
« باريس » ؟ ! ! « ممدوح » مبتسماً : هذا صحيح .  
وتعالت صيحات الدهشة من المغامرين الثلاثة . .  
ولكن « ممدوح » أسكتهم بإشارة من يده . . ثم أوضح  
قائلاً : سوف أحصل من الغد على إجازتى السنوية . .  
وسوف أبدؤها بزيارة أخى « طلعت » .  
قال « عارف » صائحاً : ولكن خالنا « طلعت »  
فى العاصمة الإيطالية « روما » ؟ !

ممدوح : هذا صحيح . وهو مشتاق لرؤيتكم .  
وصاح « عامر » فى حيرة : ماذا تعنى يا خالى ؟  
قال « ممدوح » مبتسماً : أعنى أن الوالد والوالدة



وافقا على سفركم معي إلى « روما » ومنها بالسيارة  
« الألفاروميو » إلى « باريس » لحضور مباريات  
« الكاراتيه » .

وهجم المغامرون الثلاثة على خاھم الحبيب يقبلونه  
في سعادة . وقام « عامر » بأداء بعض حركات رياضية  
على العشب الأخضر تعبيراً عن فرحته .

وتساءل « عارف » : وهل نأخذ السيارة في  
الطائرة التي تقلنا إلى « روما » ؟

ممدوح : سوف نستقل العبارة « سيناء » التي تبحر  
بعد ثلاثة أيام من ميناء الإسكندرية إلى ميناء « نابولي »  
بإيطاليا .

قال « عارف » : مقاطعاً : فهمت . ومنها  
بالسيارة إلى « روما » . ثم « باريس » .

ممدوح : هذا صحيح وغداً أذهب إلى شركة

الملاحة العربية لشراء تذاكر السفر والحجز على العبارة  
« سيناء » .

عالية : رحلة سعيدة وموفقة إن شاء الله .

وفي اليوم التالي اصطحب « ممدوح » . . « عالية »  
إلى مكتب شركة الملاحة . . حيث قام بشراء تذاكر  
السفر . . كما أملى على موظفة المكتب اسمه ورقم  
« تليفونه » عندما قام بالحجز على العبارة « سيناء »  
المتجهة إلى « نابولي » بعد يومين . . والتفت « ممدوح »  
إلى « عالية » التي سألته عن سبب طلب الموظفة كتابة  
اسمه ورقم « تليفونه » ، فأجابها وهما يغادران المكتب  
قائلاً : هذا إجراء متبع أيضاً عند الحجز في شركات  
الطيران . . وذلك حتى تتمكن الشركة من الاتصال  
بالمسافر إذا حدث تغيير أو تأجيل لموعد قيام الطائرة  
أو إبحار الباخرة .

ويعود الاثنان إلى المنزل . ويستقبلها « عارف »



و « عامر » بالهتاف والتصفيق عندما تقول « عالية » :  
نسافر بعد غد إن شاء الله .

ويقبل عليهم خادم « ممدوح » وهو يصيح قائلاً :  
« التليفون ! »

ويسأله « ممدوح » : من المتحدث ؟

ويجيبه قائلاً : رفض ذكر اسمه .

ويغادر « ممدوح » مجلسه من الحديقة . . ويتجه  
مسرعاً إلى مسكنه بالدور الأرضي من المنزل . . ويتبعه  
المغامرون الثلاثة . . ويسمعونه وهو يصيح : من  
المتحدث ؟ . . من أنت ؟ قبل أن يعيد السماع إلى  
مكانها وهو ينظر إليهم بحيرة .

ويسأله « عامر » : من المتحدث يا خالي ؟

ممدوح : لا أعرفه وهو يحذرنى من ركوب العبارة

« سيناء » إذا كنت حريصاً على حياتى .

ويصمت قليلاً . . ثم يكمل قائلاً . . وهو ينظر إلى  
« عالية » : وحياة الأنسة الصغيرة التى كانت معى اليوم  
فى شركة الملاحة العربية .





أثار الإنذار  
« التليفوني » عكس  
ما أراد صاحبه . صاح  
« عامر » قائلاً في سرور :  
يبدو أننا مقبلون على  
مغامرة شيقة .



عامر

عارف : التهديد

مقصود على خالنا « ممدوح » والآنة الصغيرة .  
أقصد أختنا « عالية » .

قال « عامر » ( ضاحكاً ) : سوف يتراجع عن  
تهديده عندما يكتشف وجودنا .

والتفت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول : أرى  
أن تنفصل عن بعض . فتسافر أنت و « عارف »

وحدكما . ولا نشاهد معاً على ظهر الباخرة .  
ولا نتقابل إلا إذا دعت الحاجة . . . وبعيداً عن  
الأعين .

قال « عامر » متعجباً : لم هذا التعالي  
يا « عالية » ؟

« ممدوح » وبإعجاب : أنت فعلاً أم الأفكار  
يا « عالية » !

قال « عامر » بدهشة : هل توافقها على هذا  
التعالي يا خالي . . ؟ !

ممدوح : أنت تتخايل ولا شك يا « عامر »  
الفكرة واضحة تماماً وهي تدل على بُعد نظر وفكر  
سدید .

ونظر « عامر » إلى خاله في حيرة وتساؤل . . .  
فأوضح « ممدوح » قائلاً : « عالية » تريد منك متابعة  
الأحداث التي تجري على ظهر الباخرة من بعيد . . . حتى



لا يأخذ العدو المجهول حذره عند رؤيته لأى منكما  
قال « عارف » مقاطعاً : وهذا يسهل عملية  
مراقبته . . . ومعرفة سير رغبته في إبعادك عن هذه  
الباخرة .

قالت « عالية » مقاطعاً : وهذا أهم ما في  
الموضوع .

عامر : ترى ما هو السبب ؟ !

عارف : هذا هو اللغز الكبير ! !

أشرفت السيارة « الألقاروميو » البيضاء على  
« الإسكندرية » في العاشرة من صباح يوم السفر . .  
بعد أن اجتازت الطريق الصحراوي ( ٢٢٥ كيلومتراً )  
الذى يربطها بالقاهرة في ساعتين ونصف الساعة . .  
برغم توقفهم في منتصف الطريق لتناول الإفطار في  
الاستراحة الجميلة ( الرست ) القائمة عند منتصف

الطريق . . . ولشراء علبة كبيرة من ثمرور واحدة  
سيوة . . . من معرض منتجات هذا الوادى الضارب  
في أعماق الصحراء المترامية الأطراف .

وقال « عارف » عندما وصلت السيارة إلى طريق  
البحر « الكورنيش » : هل تعرفون أن « الإسكندرية »  
أقدم بكثير من « القاهرة » برغم اتساع شوارعها وأناقة  
مبانيها ؟ !

عامر : وكيف كان ذلك يا أستاذ ؟

عارف : « الإسكندرية » أقامها « الإسكندر  
الأكبر » عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، أى منذ ٢٣١٤ سنة  
تقريباً . . .

قالت « عالية » مقاطعاً : و « القاهرة » بناها  
« جوهر الصقلي » قائد جيش الخليفة الفاطمي « المعز  
لدين الله » عندما قدم إلى مصر منذ ألف عام تقريباً .  
قال « ممدوح » ضاحكاً : حديث « عارف »



عن أناقة المباني واتساع الشوارع فيه مغالطة ، لأن هذه المنطقة حديثة تسمى « رمل الإسكندرية » . والمدينة بها أحياء قديمة مثل « كرموز » و « القبارى » واللبان . . .

وكان « ممدوح » قد انحرف بالسيارة يسارًا عن طريق البحر ثم أوقفها عند « ميدان المساجد » . . . وبعد زيارة قصيرة لمسجدى « البوصيرى » و « أبو العباس المرسى » كعادته كلما حضر إلى « الإسكندرية » انطلق بالسيارة إلى من جديد إلى الميناء تاركًا « عامر » و « عارف » على جانب الطريق ، وقد حمل كل منهما حقيبة سفره .

وكانت الساعة تناهز الحادية عشرة صباحًا عندما هبط « عارف » و « عامر » من سيارة الأجرة أمام باب المسافرين ، وهو الباب رقم « ١٠ » من أبواب الميناء الكبير .

وأشار « عارف » إلى الباخرة الكبيرة الراسية عند أحد الأرصفة المزدهمة بالناس والسيارات وهو يقول : هذه هي العبارة « سيناء » . . . وصاح « عامر » قائلاً : ما أروعها ! . . . وما أشد ضخامتها ! !

وقال « عارف » وهما يصعدان سلم الباخرة : هي واحدة من أسطولنا البحرى التجارى الذى يتنقل عبر موانئ البحرين : « الأحمر » و « المتوسط » . وشاهد الاثنان وهما فى الطريق إلى الغرفة « القمر » المخصصة لإقامتهما . . . السيارة « الألفاروميو » البيضاء بين سيارات الركاب فى المكان المخصص لها فوق العبارة .

وبعد أن أودع كل منهما حقيبته فى القمرة الصغيرة اتجها إلى ظهر الباخرة التى كانت قد بدأت رحلتها وسط صياح وتهليل المودعين والمسافرين ، الذين مكث عدد



منهم في مكانه يتأمل مباني المدينة الجميلة قبل أن تغيب  
معالمها . ولمح « عارف » خاله « ممدوح » و « عالية »  
يجلسان في أحد « صالونات » . . . الباخرة . .  
وأبدى « عامر » اهتمامه برجل كان يرقب خاله  
« ممدوح » من مكانه البعيد في الصالون . كان الرجل  
أسمر اللون . . . قصير القامة . . . شعره خشن وطويل . .  
وشارب الرقيق يتدلى على جانبي فمه الذي يكشف عن  
عدة أسنان ذهبية لامعة عندما يطلق ضحكته  
العالية . . . كما يحلّى إصبع يده اليمنى الصغير خاتم كبير  
من الذهب ، يتوسطه حجر ثمين من الياقوت الأحمر  
ويحمل خده الأيسر علامة جرح طويل وقديم يمتد حتى  
فكّه السفلي . وكان الرجل يرتدى حلة ( بدلة )  
رمادية اللون ، ورباط عنق أحمر .

ولمحت « عالية » بدورها الرجل القصير الأسمر  
فقالت لحالها بعد أن وصفته وحددت مكانه : هذا

الرجل يطيل النظر إليك . وقد تذكرت الآن أنه كان  
يقف بجانبك وسط الزحام في مكتب شركة الملاحة  
العربية . . . وكان يتابع حديثك مع موظفة المكتب  
باهتمام بالغ .

قال « ممدوح » مبتسماً : هذا لا يعني شيئاً  
يا « عالية » . . .

وأقبل عليهما الكابتن « إبراهيم » . . . وهو من ضباط  
أمن الباخرة . . . وكانا قد تعارفا عليه عند وصولهما إليها .  
وسأله « عالية » عن الرجل القصير الجالس بجانب  
السيدة الأجنبية ذات الشعر القصير الأصفر فوعدها  
قبل انصرافه بالسؤال عنه ، وبعد قليل قام « ممدوح »  
من مقعده وتبعته « عالية » إلى خارج « الصالون » .  
وفجأة أبصر « عارف » و « عامر » امرأة أجنبية  
ذات شعر أصفر قصير . . . كانت تجلس بجانب الرجل  
القصير الأسمر تنتقل إلى المنضدة التي غادرها « ممدوح »



و « عالية » : وبعد أن تعتدل في جلستها تمد يدها  
فتلتقط منديلا أبيض نسيه « ممدوح » بجانب قدح  
القهوة .

كانت المرأة في حوالى الأربعين من العمر .  
بيضاء . . طويلة ونحيفة . . يميز وجهها الشاحب أنف  
كبير معقوف وكانت ترتدى سروالاً « بنطلون »  
أسود . « وقيصاً أبيض » . « وحذاء رياضياً خفيفاً من  
المطاط » .

وغادر « عارف » و « عامر » الصالون حتى يلحقا  
بخالها ويخبراه بما حدث . ولكنها مشاهدا « عالية »  
تعرض طريقتهما . .  
وسألها « عامر » : إلى أين ؟

وتجيبه « عالية » دون أن تنظر ناحيته : خالى نسي  
منديله على المنضدة . . وقد عدت لإحضاره .  
ويقول « عارف » . . دون أن يلتفت إليها : وفري

تعبك ، المنديل طار .

قال « عامر » همساً : عندنا أخبار . لابد لنا من  
لقاء .

وتستدير « عالية » عائدة وهي تهمس قائلة :  
اتبعاني .

وتبعها الاثنان إلى قُمرة بالطابق الأوسط . وكان  
خالها « ممدوح » يقف داخلها وقد أمسك ورقة صغيرة  
وهو يتأملها باهتمام وسألته « عالية » ما هذه الورقة  
يا خالى ؟

وابتسم « ممدوح » وهو يناوِها الورقة وقال :  
وجدتها ملقاة على الأرض . . قرب الباب . . عندما  
دخلت القمرة .

وتطلع المغامرون الثلاثة إلى الورقة الصغيرة  
فشاهدوا رسماً لجمجمة تحتها مسدس .



سأل « عارف » لماذا  
أخذت السيدة الأجنبية  
المنديل ؟

عالية : لا أظنها  
أخذته بدافع من إعجابها  
بخالى « ممدوح » !!

قال « عامر » ضاحكاً :

ولم لا ؟ . . . خالنا « ممدوح » جدير بخطف مناديله وإن  
كان المعجبون به من النوع الخطر .

عالية : ومن هو الرجل القصير الأسمر الذى رأيته  
من قبل فى شركة الملاحه . . . وكان اليوم يتابعنا بنظراته  
عندما كنا نتجول فوق ظهر الباخرة وفى الصالون ؟

عامر : هذا لغز غامض !



جينا

ولوح « ممدوح » بالورقة الصغيرة وهو يقول :  
وهذا هو التهديد . . . أو « الإنذار الثانى » بعد الإنذار  
الأول التليفونى . . .

قال « عامر » مقاطعاً : وهذا لغز مشير !  
عالية : أعتقد أنهما لشخص واحد يظن أنك  
تتبعه . . . ويريد أن يبعدك عن طريقه .

وفتح « ممدوح » باب القمرة . . . وبعد أن يتطلع  
خارجها . . . يشير إلى « عالية » وهو يقول : هيا بنا . . .  
ثم يلتفت إلى « عارف » و « عامر » طالباً منهما  
اللاحاق به فى مكتب « الكابتن إبراهيم » عند نهاية  
الممر .

ولحق بهما « عارف » و « عامر » بعد فترة  
قصيرة . . . وبعد أن رحب بهما « الكابتن إبراهيم » قال  
بعد أن استمع إلى حكاية المنديل : لابد أن « جينا »  
تهدف إلى عمل شرير .



وسأله « عامر » : هل تعرفها ؟

الكاتب إبراهيم طبعاً : فهي تسافر معنا كثيراً إلى « نابولي » . وسكت لحظة ثم أضاف : « جينا » مصرية من مواليد « القاهرة » كما هو مبين في جواز سفرها . . . وإن كانت إيطالية الأصل . . . وأبوها صاحب ورشة كبيرة لإصلاح السيارات في حي « بولاق » . . .

عالية : ولماذا تسافر كثيراً إلى نابولي ؟

الكاتب إبراهيم : جينا نتردد كثيراً على إيطاليا لشراء ما يلزم لحلها الذي تعرض فيه الأزياء الحديثة وأدوات التجميل . . . ولها أقارب في « نابولي » . كما تدعى . والتفت « الكاتب إبراهيم » إلى « عالية » وهو يقول : سألتني من قبل عن الرجل القصير الأسمر . . . قالت « عالية » مقاطعة : نعم . من هو ذلك الرجل ؟

الكاتب إبراهيم : هو كما عرفت صاحب معرض لبيع السيارات المستعملة في القاهرة . . واسمه « فواز العلوي » .

ورحب « عارف » و « عامر » بدعوته إلى القيام بجولة فوق ظهر الباخرة . . وكان الظلام قد خيم عليها . . إلا من بعض أنوار خافتة في بعض أركانها عندما وصل ثلاثتهم إلى الناحية المطلّة على مؤخرة الباخرة . . حيث تراصت السيارات في صفوف متلاصقة وهمس « عامر » قائلاً : انظروا !

والتفت إليه كلٌّ من « عارف » و « الكاتب إبراهيم » في تساؤل . . فقال : انظروا ناحية السيارة « الألفا روميو » البيضاء .

رأوا جميعاً رجلاً قصيراً يخرج رأسه من داخل السيارة . . ثم يخلق بابها قبل أن يتسلل مبتعداً بين صفوف السيارات .



وهمس « عارف » قائلاً : « فواز العلاوى !  
الكاتب إبراهيم : أجل ، هذا هو « فواز » وأعتقد  
أنه يدبر شراً للعميد « ممدوح » ، ولا بد من إبلاغ  
« الربان » بما يدور فوق ظهر باخرته .  
وتساءل « عارف » : وما الذى يريد « فواز » من  
سيارة خالى « ممدوح » ؟  
وضحك « عامر » وهو يقول : هذا ليس بسؤال  
هذا لغز جديد !



عالية

استمع ربان الباخرة  
المصرى إلى « الكاتب  
إبراهيم » و « عارف »  
و « عامر » بعد أن دعا  
العميد « ممدوح »  
و « عالية » إلى مكتبه .  
وتساءل « ممدوح »

في دهشة : ما الذى يريد « فواز » من السيارة وليس  
بها ما يغرى بالسرقة ؟

قالت « عالية » مقاطعة : ربما كان الأمر عكس  
ما تقول ! ونظر إليها الحاضرون في تساؤل فأوضحت  
قائلة : ربما أراد وضع شيء ما داخل السيارة .  
وصاح « عامر » قائلاً : قنبلة مثلاً . تنفجر عند



تشغيل محرك السيارة .

الربان : هذا غير معقول . . ولكن علينا أن نتحرى .

والتفت إلى « الكابتن إبراهيم » قائلاً : أرجو أن تقوم بتفتيش السيارة بدقة . . وذلك بعد موافقة العميد « محمد دوح » . . طبعاً . ! ثم نظر إلى « عامر » وهو يضيف مبتسماً : ولك أن تصحب معك خبير القنابل من قبيل الاحتياط .

وران الصمت على الجالسين في مكتب الربان بعد انصراف « عامر » مع « الكابتن إبراهيم » إلى أن قال « محمد دوح » : عبثاً يحاول المرء الابتعاد عن عمله في إجازته التي يريد قضاءها في راحة وهلاوة . . . وضحك الربان وهو يقول : هذا صحيح يا أخي . . فلا مهرب لرجل الشرطة من عمله أينما ذهب .

وعاد « عامر » و « الكابتن إبراهيم » الذي قدم للربان مظروفاً منتفحاً . . أصفر اللون . . وهو يقول : وجدناه مثبتاً بشرائط من الورق اللاصق تحت مقعد القيادة . . بسيارة العميد « محمد دوح » .

وتطلعت العين إلى المظروف الأصفر الذي فتحه الربان ثم مدّ يده داخله فأخرج عقداً طويلاً من حبات اللؤلؤ الثمين . . وصاح « عامر » في دهشة : ما معنى هذا ؟ والتفت إليه « الربان » وهو يقول : في تودة : معناه تهمة . سرقة مدبرة الخالك العزيز .

قال « عارف » غاضباً : خالي رجل شريف . الكابتن إبراهيم : أنسيت المثل القائل . . « ياما في الحبس مظالم » ! .

قالت « عالية » باستنكار : الحبس ليس المظالم لضابط شرطة كبير ! ؟  
الربان : نحن جميعاً سواء أمام القانون .



ممدوح : هذا صحيح يا « عالية » .  
قال « عارف » متأنياً : بسم الله الرحمن الرحيم .  
( ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ) .

الحاضرون : صدق الله العظيم .  
الربان : أحسنت يا ولدي . ومن أصدق قولاً من  
الله سبحانه وتعالى . المحرم « فواز » دبر للشر والأذى  
ولكن تدبير الله المحكم فضحه وكشف أمره .

ممدوح : وإني لمن المتوكلين على رب العالمين في كل  
أموري .

الربان : لذلك أنقذك الله العليم من شر المحرم  
الجبان .

وناول الربان عقد اللؤلؤ والمظروفنا الأصفر إلى  
« الكابتن إبراهيم » وهو الذي يقول : « اكتب تقريراً  
بالحادثة . . وأودع العقد اللؤلؤ خزانة الباخرة إلى أن  
تكشف الأمور .

وهبت « عالية » من مقعدها وهي تقول له : أرجو  
أن تساعدني إذا اعترضت على حفظ العقد في خزانة  
الباخرة .

ونظر إليها « الربان » متسائلاً فقالت في هدوء :  
ما الذي يدعو « فواز » إلى تدبير تهمة كاذبة ؟  
الربان : وما صلة هذا السؤال واعتراضك على أمر  
أصدرته لأحد رجالي ؟

عالية : « فواز » حاول إبعاد خالي عن هذه  
الباخرة فأنذره تليفونياً . ثم هدده ببطاقة رُسم عليها  
جمجمة ومسدس .

قال « ممدوح » مقاطعاً : هذا احتمال . لا يوجد  
دليل يثبت أنه صاحب الإنذارين .  
وتكمل « عالية » قائلة : وأخيراً دبر للعميد  
« ممدوح » تهمة عقوبتها السجن .

الربان : ولكن الله سبحانه وتعالى كشف حقيقة





ولماعة أنصار عاروق و... امرأة أجنبية ذات شعر أحمر  
تصير

التهمة الملققة . وسوف نذكر ذلك في التقرير .  
 قالت « عالية » مبتسمة : هذا من فضل الله  
 الكريم ولكنك لم تجبني على سؤال حتى الآن .  
 قال « الريان » في حيرة : وما هو سؤالك ؟  
 عالية : لماذا يريد « فواز » إبعاد خالي عن طريقه ؟  
 ونظر الريان إلى « ممدوح » الذي ضحك وهو  
 يقول : فهمت ما ترمين إليه يا أم الأفكار .  
 صاح الريان : وما الذي ترمي إليه يا أخي  
 « ممدوح » ؟  
 ممدوح : تريد أن تقول إن « فواز » مقدم على  
 عمل إجرامي وهو يخشى أن يكشف أمره . .  
 الريان : هذا واضح تمامًا ولكن ما علاقته  
 باعتراضها على إيداع العقد خزينة البانك ؟  
 وسكت لحظة ثم أضاف متسائلا : وأين تريد  
 وضع العقد ؟



عالية : في المكان الذي انتزعه منه « الكابتن

إبراهيم » .

الربان : لماذا ؟

قالت « عالية » بهدوء : أرى أن يسير كل شيء

حسب الخطة التي وضعها « فواز » .

الكابتن إبراهيم : ويدخل خالك السجن ؟

وضحك المغامرون الثلاثة و « ممدوح » الذي رفع

يده طالبًا السكوت ثم قال : سوف يثبت تقرير

« الكابتن إبراهيم » أن التهمة ملفقة . . فلا خوف من

دخول السجن .

الربان : طبعًا . . طبعًا . هذه تهمة حقيرة ملفقة .

وأكمل « ممدوح » قائلاً : علينا أن نوهم « فواز »

بنجاح خطته فيظن أنه بمأمن من مراقبتى له .

الربان : فهمت . . . « عالية » تريد أن توجه إليك

الاتهام بعد اكتشاف العقد في سيارتك . . ثم نتظاهر



بحجزك بالسفينة حتى يطمئن إلى عدم مطاردتك له  
أو مراقبته .

ممدوح : لا . لا . « فواز » شديد المكر . ولو  
أراد ذلك لكان قد أبلغ عن اختفاء العقد بعد إخفاؤه  
في السيارة .

وحملق الربان في وجه « ممدوح » متسائلاً .  
فأوضح قائلاً : « فواز » خاف ألا تصدق اتهاماً موجهاً  
إلى مصرى مثلك يشغل منصباً كبيراً في الشرطة .  
فلا تحتجزني على باخرتك . وتسمح لي بمغادرتها .  
الكابتن إبراهيم : هذا احتمال كبير .

الربان ( صائحاً ) : معنى هذا أنه سيستظر حتى ترسو  
الباخرة في ميناء « نابولي » ثم يقدم بلاغه حتى تتولى  
شرطة الميناء التحقيق .

قاطعه « عالية » قائلة : هذه خطة « فواز » .  
والتفت الربان إلى « الكابتن إبراهيم » وهو يقول :

أعد العقد إلى مخبئه بالسيارة . . ثم دوّن كل ما دار في  
هذه الجلسة في تقريرك .

وعندما وصلت الباخرة إلى ميناء « نابولي »  
استدعى الربان العميد « ممدوح » والمغامرين الثلاثة إلى  
مكتبه . . وكان بالمكتب عدد من موظفي الميناء من  
رجال الشرطة والصحة والجمارك . ورحب بهم الربان  
ثم اتجه ناحية ضابط ضخم الجسم كان يعطرق مصغياً  
باهتمام إلى « الكابتن إبراهيم » . . وقال الربان : أقدم  
لكم صديق « الجنرال بيسارو » . . مدير شرطة الميناء .  
ثم أشار إلى شاب ممشوق القامة . . يرتدى قميصاً أزرق  
وسروالاً « بنطلون » رمادياً . وهو يقول :

صديق « الجنرال » حضر عندما أبلغت مساعده  
« الكابتن نوكارلو » برغبتي في مقابلته لأهمية الموضوع .  
الذي أعرف كل تفاصيله .

وشد « الجنرال بيسارو » على يد العميد « ممدوح »



في حرارة وهو يقول بإنجليزية سليمة : مرحبًا بزميل  
المصري العزيز في إيطاليا .

وصافح الجنرال المخامرين الثلاثة وهو يقول :  
أرجو أن تثبت الأحداث المقبلة صدق ما سمعته عنكم  
من صديق الرّبان وأثار إعجائي .

عامر : وما الذي سمعته من الرّبان ؟

الجنرال : حاكم للمغامرات وتعاونكم مع  
الشرطة . . .

ثم التفت إلى « عالية » مبتسمًا وهو يقول : وحيدة  
ذكاء الأنسة الصغيرة .

وأشار الرّبان إلى منديل أبيض فوق مكتبه وهو  
يسأل « ممدوح » : هل هذا منديلك ؟

ممدوح : نعم .

والتقطت « عالية » المنديل ثم أسرعته تقول :  
هذا منديل خالي ، فقد طُرِزَت الحرف الأول من اسمه

بالخط الأزرق على أحد أطرافه كما ترون .

وسأل « عامر » الرّبان : ومن الذي أتى به إليك !

الرّبان : أحضرته منذ قليل السيدة « جينا » وقدمته

إلى « الكايتانو كارلو » وهي تقول إن رجلاً طويل

القامة دخل غرفتها في الليلة الماضية . . . أثناء نومها .

واتجه إلى المنضدة الصغيرة « الكومودينو » الملاصقة

لغراشها . . . ورائته وهي تتظاهر بالنوم يخرج هذا المنديل

من جيبه ويمسك به قبض دُرج المنضدة ثم

يفتحه . . . ويمد يده فيأخذ عقدًا ثمينًا من اللؤلؤ الأبيض

النادر . . . ويبادر بالانصراف . . . ناسيًا المنديل الذي

سقط على الأرض عندما مد يده ليأخذ العقد .

عامر : بالبراعة التلقين ! !

عالية : هذا يؤكد صلة « جينا » بـ « فواز » .

ممدوح : هذا صحيح ، ثم سأل الرّبان : وهل

أمكنها التعرف على الصّارق ؟



الريان : قالت إنها متأكدة من أنه الرجل الطويل  
ذو الشارب الأسود العريض الذي ترافقه فتاة  
صغيرة . . لأنه كان يتبعها أينما ذهبت طوال الرحلة . .  
وأنه كان يطيل النظر إلى عقد اللؤلؤ الذي كانت تحلى به  
صدرها .

والتفت « ممدوح » إلى الجنرال وهو يقول : الأمر  
الآن بيد الشرطة الإيطالية .

وقاطعه الجنرال قائلا : والشرطة المصرية أيضا  
بازميلي العزيز . ويحيل الجنرال الضخم النظر فيمن  
حوله ثم يقول بلهجة خطابية : « جينا » و « فواز »  
يخططان لعمل إجرامي دفعهما إلى تليفق هذه التهمة  
الحقيرة للتخلص من العميد « ممدوح » الذي يعرفان  
مقدرته . . ولكنها لن يفلتا منه ومن زملائه في شرطة  
« نابولي » الذين يقفون من الآن بجانبه ، مثل رجاله في  
مصر .

وشد « ممدوح » على يد زميله . . الجنرال  
الإيطالي . . بحرارة تعبر عما يجيش داخله من تقدير .  
والتفت الجنرال الإيطالي إلى « عالية » وهو يقول  
مبتسما : سوف نواصل اللعبة . . كما أردت . . مع  
« جينا » . لقد أعجبت بفطنتك عندما عرفت أنك  
صاحبة فكرة أن يستمر كل شيء كما خطط له  
« فواز » . . أو « جينا » . . أو الاثنان معا .  
وأطرق « عالية » برأسها تواضعا وخجلا .  
والتفت الجنرال إلى « عارف » و « عامر » وهو يقول :  
ولن نستغنى بالطبع عن خدماتكما في الأحداث المقبلة .  
وهتف « عامر » قائلا : مرحبا بالمغامرات . . ! !





عارف

اقترب « عارف » من  
الجنرال وهو يقول : نحن  
في انتظار الأوامر  
ونادى الجنرال  
مساعدته الشاب الذى  
أقبل مسرعاً . ثم التفت  
إلى « عامر » و « عارف »

وهو يقول : سوف تصحبان « كاييتانو كارلو » عند  
مطارده لـ « جينا » . وهى تجهل العلاقة التى تربط  
كل منكما بالعميد « ممدوح » وأختكما الصغيرة .

وصافح « عامر » و « عارف » « الكابتن كارلو »  
الذى ابتسم وهو يقول : زرت بلدكم العظيم فى العام  
الماضى مع فريق إيطاليا لكرة السلة . وأمضيت

بالقاهرة والأقصر أياماً سعيدة .

وصاح الجنرال قائلاً : هيا يا « كارلو » خذ  
رفيقيك واستعدوا لمثابرة « جينا » فور خروجها من  
الميناء .

وقال « الكابتن إبراهيم » : « جينا » أحضرت معها  
سيارة صغيرة . « فيات ٨٥٠ » . زرقاء اللون .  
وقال الجنرال قبل مغادرتهم مكتب الربان :  
لا شأن لكم بـ « فوز » فهناك من يقف بانتظاره خارج  
الميناء .

عالية : أعتقد أنه لن يفصل عن « جينا » بعد  
خروجها من الميناء .

الجنرال : استتاج وجهه .

وسكت لحظات يسترد أنفاسه ثم أضاف : أرجو  
أن يحيد كل منا دوره فى التمثيلية المقبلة .

ووقف « عامر » و « عارف » مع « كارلو » فوق



ظهر الباخرة . . بعد خروجهم من مكتب الرّبان .  
وغير بعيد عنه . . يتأملون بإعجاب منظر الخليج  
العريض الذي يضم الميناء الكبير . . ويعتل على البحر  
المتوسط . وقال « كارلو » : مدينة « نابولي » شيدها  
الإغريق وأسموها « نيبأوليس » ومعناها المدينة  
الجديدة . وكان ذلك منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً .

وبدا الميناء الكبير مدرجاً منحدرًا على البحر .  
والمدينة ترتفع من خلفه فوق تلال « القوميريو »  
و « كابوديسونتي » .

وأشار « عامر » إلى جبل مخروطي الشكل يرتفع  
عاليًا . . وراء مباني المدينة وهو يقول : ما أروع منظر  
هذا الجبل وقته العالية !

كارلو : هذا بركان « فيزوف » الذي ثار عام ٧٩  
ميلادي ففقد على مدينتي « بومباي » و « أركولانو »  
الواقعتين عند صفحه في ساعات معدودة .

قال « عامر » بدهشة ففقد على مدينتي !  
كارلو : يومها تصاعدت من فوهته سحب كثيفة  
من الغاز السام فغطت السماء . . وهرب بعض الأهالي  
إلى البحر عندما انهار من فوهة البركان سيل من الحمم  
والرماد الحار . . ثم اندلعت الحرائق عندما انطلقت  
السنة الذهب من البركان . . وتهاوت بعدها المنازل إثر  
هزات الزلازل المتعاقبة .

وقاطعه « عامر » متسائلًا : « والناس . . ؟ »  
وأجاب « كارلو » قائلاً : مات الناس في البيوت  
والطرق . خنقهم الغازات السامة . . واستمر تساقط  
الرماد والحمم الملتهبة ثلاثة أيام . . تلاها مطر غزير  
فصار الرماد طميًا زاد سُمكه على ستة أمتار . .

واقترب منهم أحد زملاء « كارلو » وكان يستمع  
إلى حديثهم فقال : عثروا في أحد بيوت « بومباي »  
التي اكتشفت منذ عهد قريب . . على هيكل عظمي



في إحدى يديه مفتاح كبير في حين أطبق يده الأخرى  
على عشر قطع من الذهب . . . وكان متجهًا إلى باب  
داره . . . محاولا الهرب .

وأشار « كارلو » إلى جزيرتين صغيرتين تقومان أمام  
« نابولي » . . . وعبر خليجها . . . وهو يقول : « كابرى »  
و « إيسكيا » وهما مشهورتان بسحر مناظر الطبيعة  
وجمالها الأخاذ . . . خاصة جزيرة « كابرى » الجميلة .  
وأكمل وهو يضحك : وإن كان اسمها معناه  
جزيرة الماعز !

ولم يلبث « عامر » « جينا » . . . فهمس قائلاً : « جينا »  
أقبلت .

ولم يثر وقوفهم قرب مكتب الرئان اهتمامها . . . ولم  
يمض وقت طويل على دخولها المكتب حتى خرج منه  
الجنرال يتبعه « ممدوح » و « عاليق » و « الكابيتن  
إبراهيم » وبعض رجال الشرطة . وانجبه موكب الجنرال

إلى قرة « ممدوح » فأمضى بداخلها بعض الوقت . . ثم  
غادرها إلى الساحة حتى تراصت بها سيارات  
الركاب . . فالتفتوا إلى السيارة « الألفا روميو »  
البيضاء .

وخرجت « جينا » من مكتب الرئان . وجرت إلى  
آخر الممر . . وأطلت على ساحة السيارات من مكانها  
المرتفع . . ورأت « ممدوح » وهو يشير بيده إلى رجال  
الشرطة يدعواهم إلى فتح باب السيارة ويفتح رجال  
الشرطة أبوابها .

ويختفي اثنان منهم فترة طويلة داخلها . . ثم يخرج  
أحدهما رافعًا يده عاليًا وقد تدلى منها المظروف الأصفر  
المتفخ .

ويعد الجنرال يده فيأخذ المظروف . . ويفتحه . .  
ويخرج العقد اللين الأبيض اللون . . ويراه « عامر »  
و « عارف » و « كارلو » الواقفون على مقربة من



« جينا » وعدد من ركاب الباخرة . وتصيح « جينا » :  
العقد . ! عقدي ! عقدي الثمين . . . ! ثم تسرع إلى  
الدرج الحديدي . . فتبسط درجاته لتلحق بموكب  
الجنرال الذي كان في طريقه إلى مغادرة الباخرة .

ويغادر « عارف » و « عامر » الباخرة إلى رصيف  
الميناء وقد حمل كل منهما حقيبة سفره . ويقتربان من  
مكتب مدير شرطة الميناء . ويلمحان خالهما « ممدوح »  
وقد جلس مطرقاً برأسه . . ويخاطبه « عالية » التي كانت  
تصيح مؤكدة براءة خالها وهي ترمق « جينا » الواقفة  
أمامها بنظرات حادة غاضبة . . وسمع الاثنان « جينا »  
وهي تضحك ساخرة . . ثم تصيح . . وهي تشير إلى  
« ممدوح » . . وتقول : هو السارق ولا بد من عقابه .  
وهمس « عامر » قائلاً : كم أودّ الدخول لأصفع  
هذه الشريرة !

وتضحك « عارف » وهو يقول : اصبر يا « عامر »

الذي يضحك أخيراً يضحك كثيراً .  
وشاهد الاثنان « جينا » وهي تمد يدها فتأخذ العقد  
من الجنرال . . ثم تغادر المكتب . . بعد أن توقع  
بتسلمه ، وهي تنظر إلى « ممدوح » في سخرية وشماتة .  
وترجع « جينا » إلى الباخرة فتجمع حاجاتها ثم  
تنطلق بسيارتها الصغيرة الزرقاء إلى خارج الميناء . .  
دون أن تنتبه إلى سيارة « كارلو » التي تتبعها على  
مبعدة .





توقفت سيارة  
« جينا » بعد قليل ..  
ولمح « كارلو » ورفيقاه  
رجلا قصيرا .. أسمر  
اللون .. يحمل حقيبة  
كبيرة .. وهو يسرع  
ناحيتهما .. ثم تعود



عامر

السيارة إلى المسير قبل أن يغلق الراكب الجديد  
بابها من خلفه .. ويصيح « عامر » قائلا :  
« فواز ! .. وتتوقف السيارة مرة ثانية .. وتغادرها  
« جينا » بخطوات مسرعة إلى أحد أكشاك « التليفون »  
الزجاجية .. فتغلق بابها من خلفها .. قبل أن تبدأ  
حديثاً « تليفونيا » قصيراً .. تعود بعده إلى سيارتها



غادرت « جينا » السيارة إلى أحد أكشاك التليفون



فتعاود الانطلاق بها . . ولكنها تنحرف يساراً عن  
طريق البحر . . إلى الشوارع التجارية الواسعة . . التي  
تفضي إلى أزقة ضيقة مزدحمة بالباعة والأطفال . . ثم  
تنفلت منها إلى طريق ممهد . . وتبدأ صعود التل  
المرتفع . . ولكنها تتخلى بعد قليل عن الطريق  
الممهد . . وتسلك طريقاً جانبياً ضيقاً .

ويوقف «كارلو» السيارة ويصيح قائلاً في  
دهشة : إلى أين يذهبان - ويسكت لحظة . . ثم  
يضيف قائلاً : هذا الجانب المرتفع تهدمت مبانيه . .  
وهجرها من تبقى من سكانها . . بعد الزلازل التي  
اجتاح « نابولي » والمناطق المجاورة لها ، وقاطعه  
« عمارف » قائلاً : كان هذا منذ ستين تقريباً . . وقد  
طالعنا الصحف في حينها بأخباره الأليمة .

وقفز «كارلو» من السيارة وهو يقول : انتظرا . .  
وجرى «كارلو» حتى نهاية الطريق الجانبى . . وأطل



عن يمينه ناحية الطريق الصاعد الذي سلكته « جينا »  
بسيارتها . . ثم رجع ليقول في ضيق : لن نستطيع  
الذهاب خلفها بالسيارة . . !

وصاح « عامر » و « عارف » في آن واحد : لماذا ؟  
وأجاب « كارلو » قائلا : المباني مهدمة ومهجورة  
على امتداد الطريق الصاعد . . ولا أثر للحياة إلا عند  
نهايته حيث تقف سيارة « جينا » أمام مساحة واسعة  
بعرض الطريق . . مسورة بالأسلاك الشائكة التي تضم  
خلفها عددًا من السيارات وكشكًا خشبيًا صغيرًا . أقامه  
« سلفاتورى » صاحب معرض « كَارُوزُو » لبيع  
السيارات المستعملة . . عند معرضه القديم الذي  
هدمت الزلازل جانبًا كبيرًا من مبناه .

قال « عارف » مقاطعًا : تعنى أن من السهل عليهم  
مراقبة الصاعد عبر الطريق الطويل . .  
وهز « كارلو » رأسه مؤمنًا على قول « عارف » . .

ولكنه عاد يقول : وهو يطلق العنان لسيارته دون أن  
ينحرف بها إلى الطريق الجانبي : هذا الطريق مواز  
للآخر الذي سلكته « جينا » بسيارتها . . ويطل عليه  
الجانب الخلفى من مبنى معرض السيارات المهدم .  
وصاح « عامر » : أعتقد أنه بالإمكان مراقبتها من  
المبنى المهدم .

والتفت إليه « كارلو » وهو يقول : أحسنت  
يا صاحبي . وبعد قليل أوقف السيارة أمام مبنى مهدم  
كغيره من المباني المجاورة له . وأمسك سماعة جهاز  
اللاسلكى المثبت أمامه . . وبعد حديث قصير مع  
رؤاسته صاح قائلا : « أُنْدِيَامُو » .

وسكت لحظة ثم ابتسم وهو يقول : آسف . .  
نسيت أنكما تجهلان الإيطالية . . « أُنْدِيَامُو » . .  
معناها . . هيا !

وقال عارف : لا عليك يا صديقي . . لقد كسبنا



كلمة إيطالية جديدة . . .

وضحك « عامر » وهو يسبقها إلى مغادرة  
السيارة . . . ويقول « أنديامو » !

وأشار « عارف » إلى لافتة تعلو المبنى المهدم الذي  
سبقها « كارلو » إليه . . . ثم قرأها : « أوثو ريجيسا »  
والتفت إليه « كارلو » وهو يقول : معناها معرض  
سيارات . . .

وصعد الثلاثة إلى الجانب المتبق من سقف  
المبنى . . . وقال « عارف » متعجباً عندما شاهد عدة  
أشجار كافور ملاصقة لطرف المبنى ، الزلازل لم تلحق  
أذى بهذه الأشجار الوارفة !

وقال « عامر » همساً . . . بعد أن زحف على بطنه  
إلى طرف المبنى الملاصق للأشجار : الأعجب أنها تقع  
في ساحة السيارات المسورة بالأسلاك الشائكة .  
بجانب الكشك الخشبي كما أرى ! ! واقترّب « كارلو »

و « عارف » من مكانهما . . . زحفاً على بطونهما . . .  
فشاهدوا المنظر كما وصفه « عامر » وكانت سيارة « جينا »  
الزرقاء تقف عند نهاية الطريق أمام مدخل الساحة  
المسورة .

وهمس « كارلو » قائلاً : هذا واحد من معارض  
بيع السيارات المستعملة في « نابولي » ، ولصاحبه  
« سلفاتورى » تاريخ إجرامى معروف .

وهمس « عارف » وهو يتلفت من حوله : هذا  
موقع ممتاز لمراقبة المعرض !

وأسكنه « كارلو » بإشارة تحذير عندما رأى  
« فواز » و « جينا » وهما يهبطان درج الكشك  
الخشبي . . . خلف صاحب المعرض العملاق البدين . . .

الذى تقدمهما إلى أحد جوانب الساحة . . . حيث أشار  
إلى أربع سيارات « فيات أرجنتا » مختلفة الألوان . . .  
أسرع إليها عمال المعرض . . . وانهمكوا في تنظيفها



بجاس . . بطريفة فهمها « فواز » تاجر السيارات .  
فأخرج من جيبه رزمة من الأوراق المالية . . قام  
بتوزيعها عليهم . . فصاحوا قائلين : « جرأسي » .  
جرأسي سيوري . . وسمع الثلاثة . . الراقدون على  
بطونهم فوق سقف المبنى المهدم . . « جينا » وهي تقول  
لـ « فواز » بصوت عال : العمال يقولون لك شكراً .  
شكراً ياسيد . قل لهم « بريجو » وهي تعني عفواً .  
وضحك « فواز » وهو يردد قائلاً : « بريجو »  
عفواً . . بريجو . .

ودار « فواز » حول السيارات . . يتفحصها  
بنظرات خبير ، وأشار « سلقاتورى » إلى العمال فقاموا  
برفع غطاء محرك كل من السيارات الأربعة . وأطل  
« فواز » على محرك السيارة القريبة منه ثم أخذ يربت  
بيده على علبة مربعة بيضاء اللون من « البلاستيك »  
وهو يقول : هذه لتنظيف الزجاج .

ويضحك « فواز » عالياً . . وتشاركه « جينا »  
الضحكات ويلمع صاحب المعرض وهو ينظر إليهما  
بدهشة . . فيقول لـ « جينا » : ترجمى له . دعيه  
يعرف فن « فواز » . . وأفكاره الجهنمية .  
ونقرب « جينا » من « سلقاتورى » الذى يصغى  
إليها . . وهو يهز رأسه وينظر ناحية « فواز » متعجباً . .  
ثم ما يلبث أن يضحك عالياً . . وهو يصفق بيديه  
ويقول : « برأفو » ! « برأفو » . . أنت أستاذ كبير !  
وتبدو الحيرة على وجه « عامر » . . وهو يهمس  
قائلاً : لا أرى ميباً لضحكاتهم العالية !  
وقال « عارف » صدقت . . فهى فعلا علبة الماء  
التي يمكنك . . وأنت تقود السيارة . . أن تضغط على  
زر خاص فيصل مأوها إلى زجاج السيارة الأمامى . .  
بواسطة أنبوب رفيع من البلاستيك . . متصل بها . .  
وأكمل « عامر » . . قائلاً . . وتضغط على زر آخر



فتحرك « المساحتان » على الزجاج حتى يصبح نظيفاً  
لامعاً . . .

كارلو : ليس في الأمر ما يضحك . . .

عارف : لا بد أن في الأمر سرّاً غامضاً . . . ! !

وسمعا « فواز » يصيح قائلاً : « جينا » بالعربية :

هيا . . . اتصلي بخالك . . . وحددي موعداً سريعاً  
لمقابله .

ورأوها تهر رأسها علامة الموافقة قبل أن تستدير إلى

« سلفاتورى » وتتبعه بعد حديث قصير إلى الكشك

الخشبي في خطوات سريعة . ويراهما « كارلو » ورفيقاه

بعد قليل . . . تطل من نافذة « الكشك » وقد أمسكت

بيدها سماعة التليفون . . . وهى تصيح قائلة : « فواز »

الذى التفت ناحيتها : خالى في انتظارنا .

فصاح « فواز » قائلاً وهو يتجه إلى الخارج

المعرض : هيا . . . هيا بنا جيله . . .

ويرفع « فواز » يده بالتحية لـ « سلفاتورى » قبل

ركوبه السيارة الزرقاء الصغيرة . . . فيلوح له الرجل

مودعاً وهو يقول : « أريثا ديتشى سنيورى فواز » .

وتضحك « جينا » وهى تقول « فواز . . . فواز . . .

« كابتو » ؟

ويهمس « كارلو » مبتسماً قائلاً : « كابتو »

معناها . . . فاهم ، ويسمعون « سلفاتورى » وهو يقول

صاحكاً : « سى . . . سى سنيورى فواز » .

ويستم « عامر » وهو يقول : « سى » معناها نعم .

وتصيح « جينا » وهى تدبر محرك

السيارة : « تِشاؤ . . . سلفاتورى . . . تِشاؤ أميكو » . . .

ويلتفت « كارلو » إلى « عارف » و « عامر » . . .

ويقول وهو يسبقهما إلى درج المبنى المتهدم : هى تقول

له . . . مثلاً : تقولون في مصر . . . سلام عليكم

يا « سلفاتورى » سلام عليكم يا صديق .



ولمخ الثلاثة السيارة الصغيرة الزرقاء تمرق أمامها المشتركة معنا في العملية .

بعد خروجها إلى الطريق المعبّد من الطريق الجانبى ضحك « عامر » وهو يقول : « وعليّنا من الآن الضيق . . ثم تعاود الهبوط عبر الطرق الملتوية الضيقة السير وراء سيارة زميلتك ذات الشعر الأحمر .  
واتصل « كارلو » برئيسه . . وبعد أن استمع مليّاً أعاد « كارلو » : أجل . . بعيداً عن « جينا » وسيارتها

السماعة وهو يقول : سوف نبتعد قليلاً عن سيارة الزرقاء . وكانت السيارة تسير بهم خلف « الفولكس »  
« جينا » من قبيل الاحتياط . . وقاطعه « عامر » الخضراء في طريق البحر وقد بدت عند طرق قلعة أثرية  
قائلاً : حتى لا تشك هي أو « فواز » في متابعتنا لها . ذات أسوار منحدرّة وسميكة . . يربطها بالمدينة طريق

وهز « كارلو » رأسه وهو يقول : هذا صحيح ضيق بشكل أحد جوانب ميناء « سانتا لوتشيا » الصغير  
ثم أشار إلى سيارة « فولكس فاغن » صغيرة من المخصص لقوارب الصيد والزوارق البخارى . وأشار  
نوع « البيتلز » . . خضراء اللون . . تقودها فتاة حمراء « عارف » إلى القلعة متسائلاً . . فأجابه « كارلو »

الشعر ابتسمت لـ « كارلو » عندما مرقت سيارتها عن قائلاً : هذه « كاستيل ديل أوفو » وهي قلعة قديمة  
يساره قبل أن تسبقه . . ثم تلتزم سيارتها الجانب الأيمن تحولت إلى سجن في القرن الماضى . . وهي الآن  
من الطريق فتحجب عنهم سيارة « جينا » الزرقاء . متحف بحرى .

ويقول « كارلو » وهو يهدئ من سرعة سيارته : هذه وسكت قليلاً وهو ينظر إلى سيارة « جينا » التى  
واحدة من الزميلات . . من شرطة البحث الجنائى كانت تسبقهم بعدة سيارات ثم قال : أعتقد أنها فى



طريقها إلى أحد مطاعم « سانتا لوثيا » الشهيرة التي  
تقع تحت القلعة .

ويقصدها السياح لتناول ألوان الطعام الذي اشتهرت  
« نابولي » بإعدادها .

قال « عامر » بلهفة : ما أشهى كلامك .  
وما هي تلك الأصناف المشهورة من الطعام . .

كارلو : « سارثو دي ريزو » . . أي كعكة الأرض  
مثلا . . وهي باللحم المفروم والجبن والبيض المسلوق  
والبصلة الخضراء وصلصة الطماطم .

وصاح « عامر » : أسألت لعابي يا صديقي . .  
وضحك « كارلو » وهو يقول : وكيف إذا تذوقت  
« المكرونة الأسباجيتي الألفونجولية » وهو نوع من الحمار  
الصغير .

عارف : تقصد بالحمار أنه مثل « بلح البحر »  
و « الرنزا » و « الجندوفلي » . .

كارلو : كلها أنواع مختلفة من الحمار ، ولكل منها  
طعمه الفريد المميز .

وصاح « عامر » قائلا : أنا جائع . . جائع جدا .  
كارلو : سوف أدعوكم إلى أكلة « بيتسا » في  
المطعم الذي تدخله « بيتينا » و « فواز » .

« عامر » « البيتسا » الممتازة كما سمعت تأكلها في  
« روما » .

كارلو : لا يا صديقي . . فطائر « البيتسا » خرجت  
من « نابولي » إلى كل بلاد العالم . . هنا الأصل . .  
 وأنواعها متعددة . . وإن كنت أفضل « المارجرينا »  
بالموتساريلا « وشرائح الطماطم . .

عامر : الطماطم معروفة . . ولكن  
« الموتساريلا » . .

كارلو : هو نوع من الجبن يصنع في قرية  
« موندراجوتة » الغربية من « نابولي » .



وأوقف «كارلو» سيارته خلف السيار  
«الفولكس» الخضراء.. عندما شاهد «چينا»  
و«فواز» يغادران سيارتهما البعيدة عن مكانهم  
وصاح «كارلو» في فرح : هيا بنا إلى أكلة «البيتسا»  
اللذيذة.

ولكنه يتوقف عن السير بعد قليل.. ثم يقول في  
غضب.. وهو يتابع يبصره «فواز» وصاحبه  
ما معنى هذا؟؟!

كان الاثنان يسرعان الخطو فوق رصيف ميناء  
«سانتا لوثشيا» وسط جمع من السياح يتجه إلى زورق  
بخاري كبير.

وقال «عارف» في دهشة : سوف يستقل  
«الهيذر وفويل» ! والتفت إليه «عامر» مستفسر  
فأجابه قائلا : هو نوع من الزوارق البخارية ويسمونه  
الزورق الطائر ، إذ ترتفع مقدمته كثيرا عن سطح الماء.

وصاح «عامر» في أسى عندما شاهدهما يركبان  
الزورق البخاري الكبير : ضاعت أكلة «البيتسا» .  
وأقبلت عليهم زميلة «كارلو» ذات الشعر  
الأحمر ، وتبادلت حديثا موجزا مع «كارلو» ..  
الذي قال لرفيقه بعد انصرافها : إنها اتصلت  
«لاملكيا» بالرئاسة .. وأن هناك من ينتظر «چينا»  
و«فواز» عندما يهبطان من الزورق البخاري الكبير ..  
وسأله «عارف» وأين يذهب هذا الزورق ؟  
ونظر «كارلو» بغضب إلى الزورق الطائر فوق  
سطح الماء وهو يقول : إلى جزيرة «كأبرى» ..





وصل « عارف »  
و « عامر » مع « كارلو »  
إلى الجزيرة بعد دقائق من  
وصول الزورق الطائر إلى  
الميناء الكبير  
« مارينا جراندي » ...  
واقترب منهم بحار



عارف

عند هبوطهم من زورق الشرطة البخاري : وهمس  
« كارلو » قائلاً : هذا واحد من رجالنا العاملين  
بالجزيرة .

وقال البحار العجوز همساً : عند مروره بجانبهم :  
« لا يائسًا » .

ثم اختفى في زحام الميناء . وتطلع « كارلو » إلى

الجيل الشاهق الارتفاع ، ثم اتجه بصاحبيه إلى سيارة  
مكشوفة كانت على وشك المسير ، فاندس ثلاثهم  
وسط ركابها . الذين أفسحوا لهم مكاناً بين صفوفهم  
المتراصة فوق مقاعد السيارة الخشبية .

سأل « عامر » « كارلو » : ما معنى « لا يائسًا » ؟  
وسمعه امرأة عجوز تجلس خلفه . . فبادرت بالإجابة  
في مودة وهي تضع يدها المعروقة على كتفه . معناها  
الميدان الصغير . . ونحن في طريقنا إليه عند قمة الجبل .  
وأوماً « عامر » للسيدة العجوز شاكرًا وهو يبادل  
« عارف » و « كارلو » الضحكات .

وكانت السيارة قد بدأت صعود الجبل العالي . .  
عبر طريق ضيق ملتو ، ولاحظ كل من « عارف »  
و « عامر » المرايا المكدبة . . الدائرية الشكل . . القائمة  
فوق أعمدة حديدية . . مثبتة عند منعطفات الطريق  
الذي يتسع بصعوبة لسيارتين ، وقال « عامر » : هذه



المرايا هامة للغاية .

عارف هذا صحيح لولاها لاصطدمت السيارات  
الصاعدة بالهابطة .

قال « عامر » مقاطعًا : المرايا تحقق لقائد كل منها  
رؤية السيارة التي يخفيها المنعطف الجبلي عن ناظره . .  
فيلزم جانبه . . فيأمن الاصطدام عند لقائه بالسيارة  
المقبلة .

وكانت « القبيلات » المتناثرة فوق الجبل صغيرة  
بيضاء اللون ، تكاد تتشابه في شكلها ، وقد أحاطت  
بها أشجار الليمون والبرتقال . . والتين والزيتون .  
وأشار « كارلو » إلى واحدة منها وهو يقول : في هذه  
« القبيلة » عاش ملككم « فاروق » آخر أيامه .

وعادت السيدة العجوز الجالسة خلف « عامر »  
تربت على كتفه وهي تقول في سرور بالغ : أنت  
مصرى ! . . ما أجمل بلدك العظيم !

وسكنت قليلا وهي تتهد . . وكأنها تستعيد  
الذكريات الجميلة ، ثم قالت : كنت في مصر مع  
زوجي منذ أيام قلائل . . وكم أعجبنا آثار حضارة  
أجدادكم ! ومعالم نهضتكم الحديثة الرائعة !

وكانت العربة قد وصلت إلى نهاية رحلتها أعلى  
الجبل عندما التفت إليها « عامر » شاكرًا قبل أن يقفز  
خلف « عارف » ليلحقا بـ « كارلو » الذي اتجه إلى  
الميدان الصغير « لايباتسيتا » . . الذي أحاطت به محال  
التحف والهدايا والحلوى والفاكهة والمطاعم الفاخرة  
التي تشرف نوافذها على البحر ، وتعلو شرفاتها صخور  
الجبل الأشم .

وتوقف « عارف » عن المسير . وهمس قائلاً :  
« جينا » ! ، وراها « عامر » و « كارلو » وهي تغادر  
أحد المحال . . ثم تعبر الطريق الضيق القصير إلى مطعم  
أنيق فتختفي داخله ، ولحق بها الثلاثة . وانتحوا جانبًا



بعيداً عن المائدة التي جلست إليها « جينا » تحدث  
رجلاً بدينًا انحنى على طبق كبير من  
« المكرونة الأسباجتي » . . . وكان يرفع رأسه بين الفينة  
والأخرى . . . فيمسح فيه بمنديل من الورق . . . ثم يعب  
قدحًا من ماء معدني يصبه في القدح من قارورة كبيرة  
من « البلاستيك » وهو يحملق في « جينا » ، ثم يلتفت  
إلى فتى طويل يرتدي « بنطلونًا » أبيض و « فائلة »  
حمراء تكشف أكامها القصيرة عن عضلاته المفتولة  
البارزة ، ويعود البدين بعد ذلك إلى طبق المكرونة  
الأسباجتي . يزدرد عيوانها الطويلة . . . دون أن يلتفت  
ناحية « فواز » الذي كان يتابع حديث « جينا » إلى  
الرجل البدين وهو يهز رأسه هزات متتابعة ، وكأنه  
يفهم ما تقول باللغة الإيطالية التي يجهلها ، ثم يصيبه  
الملل فيشعل « سيجارًا » أسود ضخمًا ، ويتشاغل  
بالنظر من النافذة المجاورة له . . . إلى طريق الجبل

المتلوى . . . يتابع السيارات في صعودها وهبوطها .  
ويقبل أحد عمال المطعم على مائدة « كارلو »  
وصاحبه . فينحني قليلاً وابتسامة حلوة ترسم على  
وجهه سائلاً عما يريدون تناوله من طعام ، ويحييه  
« كارلو » قائلاً : « يَشَا مَرَجَرِيَّتَا » لثلاثتنا .  
وينظر « عامر » ناحية الرجل البدين الغارق في  
طبق المكرونة الأسباجتي . . . وهو يقول لعامل المطعم  
الأنيق : أريد طبقاً كبيراً من « الأسباجتي » باللحم  
والدجاج والخبز والأفونجوليه « كما تقولون .  
ويضحك عامل المطعم وهو يقول إنه سيحضر له  
طبقاً مخصوصاً يليق بضيف المطعم العربي العظيم .  
ويبتسم « عارف » وهو يقول : شربنا « مقلبًا »  
كبيراً ، « الجرسون » بظنك واحداً من أشقاتنا العرب  
الأثرياء !  
ويصمت الثلاثة عندما يرون رجلاً متقدماً في السن



يتجه ناحية مائدة الرجل البدين وصحبه بخطوات  
نشيطه وثابة وهو يتلفت من حوله في كبرياء وغطرسة ،  
وهو يضم أصابع يده اليمنى حول غليونه ( بَايْب ) الذى  
أطبق عليه فيه . كان الرجل أصلع مقدمة الرأس .  
وإن كان شعره الأسود الغزير ينسدل على جانبيه  
وجبه . . وهو ذو شارب رفيع . . تخفى عينيه نظارة  
عريضة سوداء ، يرتدى سروالا قصيرا « شورت »  
أزرق اللون ، وقيصا أبيض من الكتان الخفيف ،  
ويتنعل حذاء من الكاوتشوك « أسبادريه » .

وهمس « كارلو » فى دهشة قائلا : ما الذى أتى به  
إلى هنا ؟ !

وسأله « عارف » : هل تعرفه ؟ . . من هو ؟  
ويجيب « كارلو » همسا : « دوتوريه نوقيللى » !  
ويهمس « عامر » مستكرا : اسمه « دوتوريه » ! ؟  
ويجيب « كارلو » : هذا لقبه . . ويعنى « دكتور »

بالإيطالية ، ويتابع الثلاثة « الدكتور نوقيللى »  
بأبصارهم فيرونه يتوقف عند مائدة البدين وجماعته .  
ويقوم البدين بصعوبة من مقعده مُرحِّبا . . وهو يمسح  
وجهه الذى غطت جانبا كبيرا منه صلصة الطماطم  
الحمراء ، ثم يدعو الدكتور إلى الجلوس بجانبه ، ويشير  
إلى « فواز » و « جينا » « بالشوكة » التى أمسك بها قبل  
أن يعود فيغرسها فى طبق « المكرونة » ثم ينحنى عليه من  
جديد وكأن الأمر لا يعنيه .

وتلفت « جينا » إلى « فواز » فيسرع بإخراج  
حافظة جلدية صغيرة من جيبه يضعها على المنضدة .  
وتمد « جينا » يدها فتقرب الحافظة الجلدية من  
« الدكتور نوقيللى » فيلتفت إلى الشاب الطويل فيمد  
يده ويأخذ الحافظة . . ويخرج منها رزمة من الأوراق  
المالية . . يعدها بثودة قبل أن يعيدها إلى الحافظة  
ويضعها أمام الدكتور .



ويلتفت «الدكتور نوفيلى» إلى الشاب الطويل وهو يسقط الحافظة الجلدية في جيب «بتطلونه» القصير الخلقى . . ثم يهر رأسه علامة الموافقة ويضحك الشاب الطويل وهو يغادر المائدة مسرعاً إلى «كابينه التليفون» عند طرف القاعة الواسعة . . فيغلق بابها من خلفه . . ثم يعود بعد قليل إلى المائدة . . ويميل برأسه فيحس في أذن «الدكتور نوفيلى» الذى يستمع إليه وهو مطرق برأسه . . ثم يلتفت إلى «جينى» ويبدأ حديثاً طويلاً . . وتصغى إليه «جينى» فى صمت . . وهى تؤمن على حديثه بهزات متتابعة من رأسها .

ويغادر «الدكتور نوفيلى» المائدة بعد أن يخنى رأسه لـ «فواز» عجباً . . ثم يلوح بيده إلى البدين الغارق فى طبق «الأسياجتى» فيحاول القيام مودعاً ، وهو يمسح بيده هذه المرة ما علق بوجهه وقيضه من طعام .

ويلتفت «فواز» إلى «جينى» التى تبسم ابتسامة عريضة . . وهى تربت على يده الموضوعه على المائدة . . ثم تتثال الكلمات سريعة من فمها . . وهى تلوح بذراعيها فى الهواء . . وتحرك رأسها بحنة ويسرة . . فى حركات تتم عن انفعالها البالغ ، مؤكدة ما لحديثها من أهمية كبيرة ، ويصغى إليها «فواز» باهتمام . . وهو يتابع ببصره حلقات الدخان المتصاعدة من سرجاره الأسود . . فى حين انحنى الشاب الطويل مركزاً يديه على المائدة وهو يستمع إلى الرجل البدين قبل أن يتجه إلى خارج القاعة فى خطوات سريعة وهو يشير إلى «جينى» طالباً منها أن تتبعه وصاحبها .

ويسارع «فواز» باللاحاق به تتبعه «جينى» فى اللحظة التى يقبل فيها عامل المطعم الأنيق على مائدة «كارلو» و«عارف» و«عامر» يتبعه اثنان من معاونيه يحملان أطباق الطعام . . ويتسهم «عامر»



مرحبًا . . . وقد أثارت الراحة المتصاعدة من الأطباق شهيته .

ويلمح الرجل البدين عامل المطعم وهو يتناول أطباق الطعام من مساعديه ويصفها بذوق على المائدة ، ويناديه الرجل البدين طالبًا المزيد من «الأسباقي» ، ويحييه عامل المطعم بهزة من رأسه وقد ارتسم الضيق على وجهه ، ويضحك «كارلو» وصاحبه عندما يقول عامل المطعم إن البدين لا يتذوق الطعام الجيد بل يلتهمه دون تقدير لبراعة الطهي وفن الإعداد ، ولا عجب فقد كان مصارعًا كبيرًا .

ويعاود البدين النظر ناحيتهم ، وهو يمسح فيه يده . . . ثم يطيل النظر ، قبل أن يشب من مكانه صائحًا : « لا بُولِيْتِسيَا » . . . « لا بُولِيْتِسيَا » ! !  
ويسرع كالثور الهائج ناحية «كارلو» . . . بخفة لا تتفق وضحامته . ويهب «كارلو» من مقعده . . .

ولكن «البدين» يدفعه بيديه فيتراجع «كارلو» إلى الوراء خطوات مضطربة بعد أن فقد توازنه . . . ويسرع «عارف» القريب من مكانه فيطوقه بذراعه قبل أن يسقط على الأرض . ويقبل عليها «البدين» فيحيطها بذراعيه . . . ثم يضمها إلى صدره . . . قبل أن يدفعها بعيدًا عنه . . . فيتهاوى كل منهما . . . ويسقطان على الأرض ، ويستدير البدين متجهًا إلى الخارج وهو يصيح : « لا بُولِيْتِسيَا » . . . « لا بُولِيْتِسيَا » ويندفع عامر إليه . . . وهو ينظر بحسرة إلى أطباق الطعام . . . بعد أن أدرك أن «البدين» يريد أن يلحق بـ «فواز» ومن معه ليحذرهم من «البوليس» أي الشرطة .

ويدركه «عامر» قبل أن يغادر المطعم عندما يشب عاليًا ويطوق عنقه الغليظ بذراعيه . . . ثم يلف ساقيه حول وسط البدين الذي ينفضه عن ظهره بسهولة عندما يميل يجذعه إلى الأمام وهو يقبضه على ذراع



« عامر » الأيسر . . ولكن « عامر » يعاجله بلكمة قوية  
من قبضة يده اليمنى . . تهوى كالمطرقة فوق أنفه فيصيح  
البدين ألماً ويسب ويلعن ، ثم يتراجع بظهره . . الذى  
عاود « عامر » التثبيت به . . ويتجه بحمله إلى الجدار  
حتى يضغط « عامر » إليه بجسده الضخم . ويضغط  
« البدين » على « عامر » وهو يضحك عالياً . . ويصرخ  
« عامر » ولكنه يمد أصابع يده اليمنى ويضغط بأطرافها  
على عيني « البدين » فتتراخي قبضتي يديه عن ذراع  
« عامر » الأيسر وما يلبث أن يفلته وهو يصرخ متوجعاً .  
ويسقط « عامر » على الأرض وهو يشعر بألم شديد في  
ذراعه الأيسر . . ولكنه يتحامل على نفسه . . ويزحف  
مقرباً من « البدين » فيطوق ساقه يديه . ويضطرب  
« البدين » في خطوه . . ويسقط على الأرض . .  
ولكنه ينهض بسرعة . . ويتجه ناحية « عامر » ماداً  
ذراعيه أمامه وقد باعد بين ساقيه . . وهو يهذر بكلمات

غير مفهومة . . وإن كانت تعبر عن غضبه الشديد . .  
ورغبته الشريرة في القضاء على غريمه الصغير . . ولكنه  
يحمد في مكانه عندما يقبل « كارلو » شاهراً « مسدسه »  
وهو يصيح قائلاً قف مكانك وإلا أطلقت عليك  
الرصاص .

ويدخل القاعة ثلاثة من رجال الشرطة يتبعهم  
عامل المطعم الأنيق . ويستلم البدين . ويكبل أحد  
رجال الشرطة يديه بالأصفاد الحديدية .

ويسارع « كارلو » بالخروج من المطعم وهو يشير إلى  
« عامر » و « عارف » ويهتف قائلاً : « أنديامو »

ويلتفت « عامر » فى أسى إلى عامل المطعم الذى  
يئسهم وهو يشير إلى أطباق الطعام . . ولكنه يلوح له  
بيده مودعاً . . قبل أن يلحق بـ « كارلو » و « عارف »  
فى العربة التى تبدأ الهبوط إلى سفح الجبل .  
ويسأل « عارف » « كارلو » قائلاً : لم تحدثنا بعد





ويسرع ، عارف ، القريب من مكانه فيخلو في عنقه الخليط بتراعه

عن الدكتور « نُوفيللي » ؟

ويقترّب « عامر » عندما يقول « كارلو » بصوت خافت : كان مديرًا لأحد مصانع الأدوية . . قبل أن يستغل علمه وخبرته في طريق الشر . . ويكون السجن - جزاؤه . .

ويقاطعه « عامر » متسائلا : ماذا فعل ؟  
 كارلو : قبض عليه وهو يبيع مواد كيميائية قام سنيها ، ولها خواص المواد المخدرة وتأثيرها الضار على صحاياها . والقانون يعاقب على صناعتها وترويجها .

قال « عارف » مستكرا : وتسميه « دُوثوريه » ؟  
 كارلو : لقد جُرد من لقبه العلمي . . وكنت أظنه مازال في السجن يمضي مدة عقوبته .  
 وتتوقف العربة . ويعود الثلاثة إلى ميناء الجزيرة .  
 ويلمح « عامر » و « عارف » خالها « ممدوح »



و « عالية » يقبلان عليهم من الطرف البعيد من رصيف  
الميناء .

ويقرب منهم البحار العجوز . . مرة ثانية . .  
ويهمس قائلاً . . قبل أن يتعد عنهم : « جُرونا أزوراً » .





ارتفعت أصوات  
الملاحين . . . وقد وقف  
كل منهم وسط قاربه  
الصغير وهو ينادى :  
« جروؤنا زوراً ، جروؤنا زوراً »  
وسأل « عامر »

ما معنى هذه العبارة ؟

أجابه خاله « محمود » قائلاً : معناها « المغارة

الزرقاء » .

ثم يشير ناحية عدة قوارب صغيرة تجمعت تحت  
الجبل العالي . . . القريب من الميناء . ويقودهم  
« كارلو » إلى أحد القوارب الصغيرة الراسية على مقربة  
منهم . ويرحب بهم الملاح . . . ثم يبدأ في الغناء بصوت



قوار

أجش لا يخلو من حلاوة وهو يحذف بمجدافى  
القارب . بقوة ونشاط ، برغم تقدمه في العمر .  
متجهاً ناحية القوارب التي تجمعت تحت الجبل الأشم  
عارف : وأين هي . . . تلك المغارة الزرقاء ؟

ويشير « كارلو » إلى فتحة صغيرة في الجبل . . . تبدو  
فوق سطح الماء . . . وتحجب جانباً منها القوارب التي  
تجمعت أمامها . . . ثم يقول : هذا هو مدخل  
المغارة . . . التي يتعذر دخولها في حالة « المد » عندما  
ترتفع مياه البحر فتغطي مدخلها .

عارف : معنى هذا أن البحر في حالة « جزر » !  
عامر : ولكن القوارب واقفة منذ فترة طويلة أمام

مدخل المغارة ! !

وأشار « كارلو » إلى رجل ضخم الجسم يقف عند  
مدخل المغارة وقد تعلق بطرف سلسلة حديدية مثبتة في  
صخر الجبل ، وهو يقول : القوارب تدخل المغارة في



مجموعات . . وتخرج معاً بعد أن يدور بها ملاحوها  
ثلاث أو أربع دورات في عرض المغارة ، و « قيتالى »  
وهو الرجل الواقف عند مدخلها ينظم دخول القوارب  
وخروجها .

ولمح « عامر » « فواز » فأشار إلى قاربه وهو يقول :  
أرى « فواز » والشاب الطويل .

صاح « عارف » : وأين « جينا » ؟  
وأجابته « عالية » قائلة : « جينا » غادرت  
الجزيرة . .

ونظر إليها « عارف » متسائلاً . . فتوضّح قائلة :  
رجعت بالزورق البخارى الكبير إلى نابولى .

وضحك « كارلو » وهو يقول : لن تغلت من  
زميلتى ذات الشعر الأحمر التى تخلفت عن الحضور  
معنا ، وبقيت في ميناء « سانتا لوتشيا » لمراقبة القادمين  
من الجزيرة خوفاً من أن يغلت أحد من رقابتنا .

قال « ممدوح » بإعجاب : هذه خطة محكمة . .  
محبكة الأطراف ! !

عارف : وزميلتك . . ذات الشعر الأحمر . .  
قادرة على مطاردة « جينا » عند خروجها من الميناء في  
نابولى . . وعودتها إلى سيارتها الصغيرة الزرقاء .

قال « عامر » مقاطعاً : هذا صحيح فلديها سيارتها  
« الفولكس فاغن » الصغيرة الخضراء .

وأشار « كارلو » إلى قارب صغير يتجه مسرعاً إلى  
مدخل المغارة . . من الطرف البعيد للميناء . . وقال  
« عامر » بدهشة : « دكتور نوقيللى » !

والتفت « ممدوح » و « عالية » ناحية الرجل  
الجالس وحده عند مؤخرة القارب . . وهما يصيخان  
السمع لحديث « عارف » عن الدكتور . . ذى النظارة  
العريضة السوداء . . والغليون « الباب » الذى  
بتصاعده دخانه في الهواء . . ثم وهو يقص عليها



الشرير بالمسدس . . . ولا أرى في هذا العمل بطولة تذكر .

ويصيح « فيتالي » الواقف عند مدخل المغارة طالباً من ملاحى القوارب الالتزام بالنظام والترتيب . . . ويداعبه الملاحون بعبارات يضحك لها « كارلو » وهو يقول : « فيتالي » شخصية محبوبة . . . وهو يزاول هذا العمل منذ زمن بعيد .

ورأوا « فيتالي » وقد تعلقت يده اليمنى بالسلسلة الحديدية المثبتة في صخر الجبل ، يدفع بيده اليسرى القارب الأول إلى الداخل ، وكان ركاب القارب قد هبطوا جميعاً إلى قاعه ومعهم الملاح لضيق فتحة المغارة .

وتوالى دخول القوارب المغارة . . . إلى أن حل الدور على قارب المغامرین الثلاثة ومن معهم . . . وصاح الملاح طالباً منهم الانبطاح في قاع القارب ،

الأحداث التي جرت في المطعم القائم فوق قمة الجبل . . . وشجاعة « عامر » التي بلغت حد التهور . . . عندما تعرض للمصارع الضخم ليمنعه من مغادرة المطعم والحقاق بـ « فواز » و « جينا » ورفيقهما الشاب الطويل . . . ليحذروهم من مراقبة الشرطة لهم . . . بعد أن تعرف على « كارلو » وأدرك أن الشرطة كشفت ما يدبرون .

وريت « مملوح » على كتف عامر وهو يقول بإعجاب : يالك من بطل شجاع !

ويتحسّن « عامر » ذراعه الأيسر وهو يقول في تواضع : « كارلو » هو البطل « كارلو » أنقذني من بطش المصارع الشرير في الوقت المناسب .

وينظر « كارلو » إلى « عامر » بإعجاب قبل أن يحنى رأسه وهو يقول : لم أفعل أكثر من تهديد الرجل



ومدة « قيتالى » يده فجذب قاربهم بقوة إلى داخل  
المغارة . واعتدل المغامرون الثلاثة و« ممدوح »  
و« كارلو » . . . وعاد الملاح إلى مجدافيه يضرب بها  
سطح الماء . . . وتلفتوا من حولهم فإذا المكان يسبح في  
ظلام دامس وصمت عميق .

وهتف « عامر » في دهشة : انظروا إلى سطح  
الماء ! !

وصاحت « عالية » في تعجب : ما أجمل لونه .  
وما أشد صفاءه ! !

عارف : أرى لونه يميل إلى الزرقة الخفيفة .  
ممدوح : هذا سبب تسميتها بالمغارة الزرقاء .  
كارلو : توجد مغارات أخرى ذات ألوان  
مختلفة . . . المغارة الصفراء . . . والوردية وغيرهما .

عامر : أنا لا أرى شيئاً مما حولنا . . .  
ممدوح : اصبر حتى تعتاد عيناك على الظلمة

فتميز ما حولك .

عالية : قارب « قواز » ورفيقه الطويل عن  
يميننا . . .

ودوى في المغارة صوت رجل يغنى بالإيطالية .  
وهو يعزف على القيثارة « جيتار » .

وقال « الملاح » بإنجليزية متعثرة : بعض الشبان  
يسبحون في المغارة .

كارلو : يقال إنها كانت حماماً خاصاً للإمبراطور  
الروماني القديم « ثييريوس » . . . الذي عاش في  
« كابري » أيامه الأخيرة .

عارف : هذا الإمبراطور مشهور في تاريخ  
الرومان . . .

كارلو : ويقال إن بالمغارة ممراً خفياً كان يصلها  
بمسكن الإمبراطور . . .

وأضاءت جانباً من المغارة المظلمة شعلة متوهجة



من قَدَّاحَةٍ «وَلَاَعَة» فتبينوا بعض وجه الدكتور  
«نوفيللى» وهو يشعل غليونه بلهب الشعلة  
المتوهجة . . وقال «كارلو» همسا : هذه إشارة  
خاصة . .

وهمت «عالية» هى إشارة متفق عليها لأن قارب  
«فواز» كما أرى . . عدل مساره . . واتجه ناحية قارب  
الدكتور صاحب «الولاعة» . .

واقترب «كارلو» من الملاح . . وهمس فى أذنه  
ببضع كلمات جعلته يتبع قارب «فواز» وكان قد  
التصق بقارب «الدكتور» . . ولمح المغامرون الثلاثة  
شبح «فواز» القصير القامة . . وهو يشب إلى قارب  
«الدكتور» . . فأسرع «كارلو» بالقفز إلى قارب  
«فواز» القريب منهم . . حتى يتخطاه بعد ذلك إلى  
قارب «الدكتور» . . ولكن الشاب الطويل اعترض  
طريقه وتشابك الاثنان . . ثم سقطا فى الماء ، وضحك

الملاح وهو يقول بإنجليزته الضعيفة : ألم أقل  
لكم ! . . الشبان يحبون السباحة فى الماء . . وعاد  
الملاح يقول ضاحكا : ألم أقل لكم ؟ ! . ألم أقل  
لكم . . ! !

وكان الشاب الطويل قد طوق عنق «كارلو»  
بذراعه المفتول العضلات . . وعينا كانت محاولات  
«كارلو» للتخلص من غريمه ، حتى أوشك على  
الغرق . . لولا أن يادر «عامر» و«عارف» إلى  
تخليصه . . واتحاف غريمه المفتول العضلات ببعض  
الصفعات واللكمات . . وصاح «كارلو» قائلا بصوت  
مبحوح : «الدكتور» ! . . أين «الدكتور» ؟

وثلقت «عامر» و«عارف» من حولهما فى ظلام  
المغارة وكانت القوارب قد أقبلت ناحيتهم بدافع من  
حب الاستطلاع . . أو رغبة فى المساعدة . . وصاح  
«ممدوح» طالبا منهم العودة إلى القارب . . بعد أن



عجزوا تمامًا عن تبين قارب «الدكتور» من بين القوارب التي أحاطت بهم . . . وسحب الثلاثة الشاب الطويل وتمكنوا بمساعدة «ممدوح» والملاح من رفعه إلى ظهر القارب برغم مقاومته .

وطلب «كارلو» من الملاح الإسراع بالقارب إلى خارج المغارة . . . حيث أخبرهم «فيتالي» الواقف عند مدخلها أنهم أول من يقادر المغارة . . . واقترب منهم أحد زوارق الشرطة المكلفة بمتابعة العملية . . . فطلب «كارلو» من رجاله التحفظ على الشاب الطويل . . . الذي أخذ يصرخ لا عتًا ومهددًا . . . وضحك «فيتالي» عندما أبصر ثيابهم المبتلة . . . ولكنه أسرع يطمئنه قائلاً إن شمس الصيف الساخنة كافية لتجفيفها . . . وقال إن الوقت قد حان لخروج القوارب . . . التي لا تمكث بالمغارة أكثر من خمس عشرة دقيقة في العادة . . . حتى تعطى غيرها الفرصة ، وكانت بعض القوارب قد

بدأت تتجمع عند المدخل . . . وعرفوا منه أن المغارة دخلها هذه المرة خمسة عشر قاربًا . . . فصاح «عامر» قائلاً : أي أن بداخلها الآن أربعة عشر قاربًا . وتأمله «فيتالي» قليلاً ثم سأله : من أين أتيت أيها الفتى الأسمر ؟

عامر : أنا مصري من مصر .  
وابتسم «فيتالي» وهو يقول : أنت مصري ! . . .  
«إيجيبتو» ! ! ! نحن أصدقاء منذ آلاف السنين . . .  
وكانت بيننا مصاهرة في الماضي القديم . . .  
قال عارف مقاطعاً : تقصد الملكة «كليوباترا» وزواجها من الإمبراطور الروماني «يوليوس قيصر» ؟ !  
وضحك «فيتالي» وهو يقول : أحسنت . أنت مثلي يجب قراءة كتب التاريخ .  
وسأله «عالية» : هل يوجد ممر داخل النفق يفضي إلى خارجه ؟



وضحك « قيتالي » طويلا هذه المرة وهو يقول :  
لا تصدق يا ابنتي ، هذه قصة خيالية أطلقها بعض  
الأهالي لإثارة خيال السواح ومشاعرهم .

وخرج القارب الأول من المغارة . ولم يكن به  
سوى الملاح الذي سأله « كارلو » عن ركاب قاربه  
فقال إن الراكب الذي استأجر قاربه انتقل داخل  
المغارة إلى قارب آخر يُقل - كما أخبرني - أحد معارفه .  
وسأله « كارلو » عن أوصافه فأجابه بأن الراكب كان  
يرتدي نظارة سوداء كبيرة . وقاطعته عالية  
متائلة : وهل كان يدخن « بايب » ؟ وترجم  
« كارلو » قولها للملاح . فأجاب على الفور قائلاً :  
نعم . نعم . فصاحت « عالية » قائلة : هذا الملاح  
كاذب . والتفت « كارلو » إليها متسائلاً فأوضحت  
قائلة : « فواز » هو الذي قفز إلى هذا القارب كما  
رأينا .

وهز « كارلو » رأسه وهو يقول : هذا صحيح .  
وكذبه يؤكد أنه من أفراد العصاية أو أنه تستر على  
الدكتور « نوفيللي » مقابل مبلغ من المال .

وأشار إلى زميله قائد زورق الشرطة . . فأمر الملاح  
بالتوقف بقاربه بجانب الزورق البخاري . وأذعن الملاح  
لأمره وهو يصيح لاعناً حظه . . طالباً من الله معاقبة  
الظالمين من رجال الشرطة الذين يمنعون رجلاً شريفاً  
من السعي إلى رزق أولاده المساكين ! . .

وأقبلت القوارب تباعاً . ووصل في النهاية قارب  
لا يحمل سوى ملاحه الذي علا صياحه عندما أبصر  
الشاب الطويل واقفاً داخل زورق شرطة الميناء .  
وتبادل الاثنان السباب والشتائم بأصوات عالية . وسأله  
« كارلو » عن الرجل القصير الأسمر الذي كان  
بقاربه . . ولكنه أنكر وهو يشير إلى الشاب الطويل



قائلاً : لم يكن معي سوى هذا المجنون الذي قفز إلى الماء .

ومرّة ثانية أشار « كارلو » إلى قائد زورق الشرطة طالباً منه احتجاجاً الملاح الثاني بعد أن أنكر كاذباً دخول « فوّاز » المغارة داخل قاربه . وقال : « عامر » : لا بد أنه على اتفاق مع العصاة .

وأمن « كارلو » على قوله بهزة من رأسه . ثم التفت إلى « فيتالي » الذي قال : هذا هو القارب الأخير . . . وسوف تبدأ القوارب المنتظرة . . . بعد موافقتكم في الدخول .

وصاحت « عالية » قائلة : هذا صحيح . . . هذا هو القارب الخامس عشر .

ولوح « كارلو » بيده إلى « فيتالي » شاكراً ومودعاً ، وابتسم « فيتالي » قبل أن يصيح طالباً من

ملاحى القوارب التي تجمعت قرب المدخل مراعاة الترتيب والنظام .

وصاح « عارف » والقارب يعود إلى ميناء الجزيرة الذي سبقهم إليه زورق الشرطة يتبعه الملاحان بقارييهما . . .

قال « عارف » متسائلاً : أين ذهب « فوّاز » . . . والدكتور « نوفيللي » . . . ؟

وضحك « عامر » وهو يقول : هذا ليس بسؤال يا أخي العزيز . هذا لغز آخر . . . جديد وكبير !





رجع المغامرون الثلاثة

مع خالهم «ممدوح»

و«كارلو» إلى ميناء

«نابولي» على ظهر أحد

زوارق الشرطة البخارية .

كان الصمت قد خيم

عليهم منذ ركبوا



عالية

الزورق ، وبعد أن أفرجت الشرطة عن الشاب الطويل

وملاحى القاربين لعدم وجود ما يدعو إلى

احتجازهم . . وبعد أن عجز المحقق عن الإيقاع بأى

منهم أملاً في معرفة ما تسعى إليه العصابة وتحرص على

إخفائه .

وصاحت «عالية» قائلة : أعتقد أن «فواز» قد

عاد إلى «نابولي» !

وابتسم «كارلو» وهو يقول : كأنك تريد

البحث عن سمكة معينة وسط مياه البحر الكبير ! !

وعادت «عالية» تقول في ثقة : بل أعرف أيضاً

أين نجد «فواز» !

وأطال «كارلو» النظر إليها ، ثم سأها وقد

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهه : أين !

وأجابته «عالية» في تحدٍ : في معرض «كارووزو»

لبيع السيارات المستعملة .

وقال «كارلو» والابتسامة الساخرة مازالت

مرتسمة على وجهه : هذا مجرد احتمال .

ولكنه أطارق برأسه خجلاً . . وهو يقول لها بصوت

خافت : أحسنت يا «عالية» .

وكان ذلك بعد أن وصلوا إلى ميناء «نابولي»

وعرفوا من الجنرال «بيسارو» مدير شرطة الميناء . . أن



« ريتانا » زميلة « كارلو » ذات الشعر الأحمر .  
أرسلت إشارة لاسلكية تفيد أن « فواز » . . . رجع من  
جزيرة « كبرى » مع الدكتور « نوفيللي » . . . في زورق  
خاص . . . وأنها التقيا بـ « جينا » في أحد مطاعم  
« سانتا لوثشيا » المطلة على البحر . . . وأن الدكتور  
« نوفيللي » فارقها إلى سيارته « الجاجوار الإسبوري » بعد  
تناول الطعام .

وأخبرهم « الجنرال بيسارو » أيضا بوصول رسالة  
لاسلكية أخرى من المكلف بمتابعة الدكتور « نوفيللي »  
تبين أنه اتجه إلى منزله بعد مغادرة المطعم . . . ولم  
يبارحه حتى الآن .

ودخل غرفة المكتب أحد رجال الشرطة . . . وسلم  
الجنرال رسالة بعد أدائه للتحية العسكرية ، وتطلع  
« الجنرال » إلى الجالسين من حوله . . . وهو يلوح  
بالرسالة بعد أن قرأها : « فواز » و « جينا » وصلا منذ

ثوان قليلة إلى معرض « كاروزو » لبيع السيارات  
المستعملة . . .

والتفت « عالية » ناحية « كارلو » الذي أسرع  
يقول مرة ثانية : أحسنت يا « عالية » .  
وهب « ممدوح » من مقعده وهو يقول في حماس :  
هيا بنا إلى معرض السيارات .

عامر : مهلا يا خالي . . مهلا . الأمر ليس بهذه  
البساطة .

ممدوح : ماذا تعني ؟

عامر : المعرض قائم فوق أحد المرتفعات . .  
وطريق السيارات الموصل إليه مكشوف لمسافة طويلة .  
كارلو : هذا صحيح . . والمباني من حوله مهلهمة  
ومهجورة .

عالية : وهذا يجعل من السهل على من في المعرض  
مراقبة الطريق الطويل الصاعد إليهم .



عارف : ويتيح لهم الوقت الكافي لتغطية أنفسهم  
وإخفاء ما يدبرون . .

عامر : ويضع بذلك على رجال الشرطة فرصة  
ضبطهم وهم متلبسون بجريمتهم .

الجنرال ( صائحا بإعجاب ) : ما حسبتكم على  
هذا القدر من البراعة في التفكير !

عارف : وما العمل ؟ !

عالية : نراقبهم بدلا من أن يراقبونا .

ونظر إليها الجالسون في تساؤل فأوضحت قائلة

وهي تشير إلى « عامر » و « عارف » و « كارلو » :

يراقبون ما يدور بالمعرض . . من فوق مبناه المهدم . .

كما فعلوا من قبل ، فيكشفون سترهم وما يدبرون . . ثم

يحدد الكابتن « كارلو » بجهازه اللاسلكي اللحظة

المناسبة للهجوم .

وصاح الجنرال قائلا : لكأنك تقرئين أفكارى

ياعزيزتى الصغيرة ! !

وأجال النظر في الجالسين من حوله . . ثم انتفض

في مقعده الكبير وهو يقول : تلك هى الخطوة التى

أعددتها ، فأنا أعرف المعرض القائم أعلى الجبل . . ولنا

جولات سابقة مع « سلقاتورى » المراوغ المكير !

ودق على مكتبه بقبضة يده الضخمة وهو ينظر إلى

« كارلو » و « عامر » و « عارف » ويصيح قائلا : ماذا

تنتظرون ؟ . . هيا . . وسوف نكون نحن وزملاؤنا من

شرطة المباحث الجنائية فى انتظار إشارتكم اللاسلكية

للهجوم .

ومرة ثانية صعدت بهم سيارة « كارلو » الجبل . .

حتى مبنى المعرض المهدم . فأسرعوا بصعود الدرج إلى

سطحه . . وقد تناهت إلى أسماعهم أصوات ضحكات

عالية .

وزحف الثلاثة على بطونهم طرف المبنى الملاصق



لأشجار الكافور الوارفة . . فرأوا « فواز » و « جينا »  
يقفان مع « سلفاثوري » مدير المعرض في الساحة  
المسورة بالأسلاك الشائكة . . بين السيارات « الفيات  
الأرجنتا » الأربعة ، وكان « فواز » يقضم تفاحة حمراء  
وهو يرتكز على منضدة حديدية عليها أربعة أكياس  
صغيرة سوداء ، بجانب أربعة من علب الماء المربعة  
البيضاء . . نزع من أماكنها في السيارات الأربعة كما  
لاحظ كلٌّ من « عامر » و « عارف » و « كارلو » .  
وكانت على المنضدة الحديدية أيضاً سلة من القش مليئة  
بالتفاح . أخذ « عامر » يعدد أصنافها همساً وهو  
يتلمّظ : عنب ، وتين أخضر ، وخوخ ، وتفاح ،  
وكرز ، وكُمثرى ! وكانت « جينا » تقف بجانب  
السلة . . تتأمل ما حوت . . ثم مدت يدها فأخذت  
« خوخة » كبيرة مسحها في قميصها الأسود قبل أن  
تهوى عليها بأسنانها تنهشها وتمتص رحيقها الحلو . . في



وكانت « جينا » تقف بجانب السلة تتأمل ما حوت . . ثم مدت يدها  
فأخذت خوخة



حين استند « سلفاتورى » بظهره إلى إحدى  
السيارات ، وقد عقد ذراعيه على صدره . . وتلى  
« سيجار » أسود رفيع من بين شفتيه . . وهو ينظر إلى  
« فواز » الذى ارتفع صوته وهو يتحدث بالإنجليزية  
ركيكة فيقول : استطعنا الإفلات من رجال الشرطة  
بفضل خطة الدكتور « نوقيللى » الشديد الذكاء .  
وصاح « سلفاتورى » قائلاً فى دهشة : أعرف أن  
« نوقيللى » شيطان واسع الحيلة ، ولكن كيف استطعتم  
الإفلات من رجال الشرطة الذين حاصروا المغارة ؟  
فواز : عندما أحس الدكتور « نوقيللى » . .  
بوجودهم داخل المغارة . . جذبني إلى قاربه الذى  
أسرع بنا إلى رصيف حجرى صغير فى أحد جوانب  
المغارة .

سلفاتورى (مقاطعاً) : هذا صحيح . . وهناك  
بعض درجات حجرية تعلو هذا الرصيف .



قال « فواز » مكملًا : جلسنا فوق واحدة من هذه  
الدرجات الحجرية نتابع المعركة الدائرة في الماء . .  
ومرة ثانية قاطعه « سلفاتورى » متسائلا :  
معركة ! ! ؟

والتفت « عامر » إلى « عارف » و « كارلو » الذى  
وضع إصبعه على فمه محذرا . . ثم أصاح ثلاثتهم السمع  
إلى « فواز » الذى أكمل قائلا . . بعد أن قضم قطعة  
من تفاحته الكبيرة الحمراء : كانت المعركة بين  
« ريكو » ورجال الشرطة . .

وصاحت « جينا » قائلة وهى تلقى بحبة الخوخ على  
الأرض : « ريكو » ! . . ابن خالى ! !

وعادت تصرخ وتقول بألم : يا لخالى المسكين ! . .  
أنا السبب . ليشنى ماجئت معك من مصر . .

وناولها « فواز » منديلا تحفف به دموعها وهو  
يقول : اهلى . . وفكرى بعقل . الشرطة قبضت على

« ريكو » وعلى ملاحى قاربه وقارب الدكتور  
« نوفيلى » . . ولكنهم محبسون على إطلاق سراحهم .  
وصاح « سلفاتورى » متقاطعا : هذا صحيح ،  
ماهى التهمة التى يمكن توجيهها إليهم ؟

وهمس « عامر » قائلا : هذا صحيح !  
وأكمل « سلفاتورى » قائلا وهو يمر بيده على  
الأكياس السوداء الصغيرة : الغنيمة أفلتت من رجال  
الشرطة . . والفضل لمهارة « نوفيلى » الداهية أكمل  
ياسيد « فواز » .

ولم تتمالك « جينا » نفسها من الابتسام وهى تقول  
لـ « سلفاتورى » اسمه « فواز » . . « فواز » .

وأكمل « فواز » قائلا : وبعد أن خرجت كل  
القوارب من المغارة . . انصرف رجال الشرطة . .  
وزورقهم البخارى الكبير الذى كنا نراه عند مدخل  
المغارة . . وبعد فترة قصيرة . . دخلت مجموعة جديدة



من القوارب .

وقاطعه «سلفاتورى» متسائلا فى لطفه : ثم ماذا ؟  
قال «فواز» مكثلا : اتجه أحد القوارب  
ناحيتنا . . بناء على خطة مسبقة أعدها الدكتور  
«نوفيللى» . . على أن تنفذ فى حالة الطوارئ . وكان  
بالقارب أحد أقارب الدكتور كما علمت منه . .

قالت «جينا» مقاطعة : ياله من داهية !

فواز : ركبنا القارب مع قريب الدكتور . .

جينا : وخرجتم من المغارة مع مجموعة

القوارب ! !

فواز : وودعنا قريب الدكتور فى ميناء الجزيرة . .

قبل أن نستقل زورقا بخاريا متناصرا إلى «نابولى» . .

جينا «مكثلة» : وكنت فى انتظاركما بالمطعم وفقا

للخطة التى رسمها الدكتور «نوفيللى» . .

وأخرج «كارلو» من جيبه جهاز إرسال قصير . .

وبعد أن همس بكلمات قليلة أعاده إلى جيبه . . وهو  
يشير ناحية «فواز» وكان قد فضأ أحد الأكياس  
الصغيرة السوداء . . وأخرج منه فوق طرف إصبعه  
مسحوقا أبيض . . قربه من أنفه . . ثم تذوقه بطرف  
لسانه قبل أن يقول بالعربية : صنف ممتاز !

وضحكت «جينا» وهى تقول لا تنس نصيبي !

وأجابها ضاحكا بقوله : «ونصيب «أبوكى» كمان» !

ومد يده إلى العلبة البلاستيك المربعة البيضاء . وهمس

«عارف» قائلا : هذه علبة الماء المستخدم فى تنظيف

الزجاج الأمامى للسيارة .

قال «عامر» هامسا : الآن فهمت سر ضحكهم

وهو يرت على هذه العلبة فى المرة الماضية . . ويقول

لتنظيف الزجاج . .

عارف : واضح الآن أن العلبة سوف تستخدم فى

إخفاء المخدرات . .



كارلو : هذه فكرة جديدة لتهديب المخدرات . .  
فن الذى يفكر من رجال مباحث الميناء فى تفتيش علبة  
الماء بالسيارة . .

وكان « فواز » قد بدأ يصب المسحوق الأبيض فى  
العلبة المربعة البيضاء عندما أقبل على الساحة أحد عمال  
المعرض وهو يصيح قائلاً : « لا بُولِيْسِيَا » . .  
لا بُولِيْسِيَا !

وهمس « عارف » قائلاً : العامل يحذرهم قائلاً  
البوليس . . البوليس . ولم يضطرب أحد . أعاد  
« فواز » الرباط حول طرف الكيس الصغير . . وساعد  
« سلفاتورى » فى إخفاء الأكياس الأربعة فى قاع السلة  
تحت الفاكهة . . وهو يصيح طالباً كمية من السكر  
الناعم . وقال « سلفاتورى » بدهشة وهو يرتب  
الفاكهة فى السلة : لدينا سكر بودرة لعمل شراب  
الليمون الذى أحبه .

وطلب من أحد العمال إحضار كيس السكر من  
داخل الكشك . . وأسرع العامل لتنفيذ طلبه . ونادى  
« سلفاتورى » عاملاً آخر وأمره بوضع سلة الفاكهة  
داخل سيارة « جينا » الزرقاء . . الواقفة خارج  
المعرض . وصاحت « جينا » عندما رأت الرجل يجرى  
حامل السلة . . ثم يضعها على مقعد سيارتها الخلفى . .  
قبل أن يخلق بابها ويعود مسرعاً ، قالت « جينا »  
بصوت خافت مضطرب : لماذا ؟ لماذا وضعتها فى  
سيارتى ؟

وأجابها « سلفاتورى » بتؤدة : اطمئنى . . لن  
يفكروا فى تفتيش سيارة خارج المعرض . وانفجر  
ضاحكاً عندما رأى « فواز » يصب السكر « البودرة »  
فى العلبة المربعة البيضاء . . فى اللحظة التى توقفت فيها  
سيارة الشرطة أمام مدخل ساحة المعرض . . وهبط  
منها ضابط كبير يتبعه ثلاثة من رجاله و« ممدوح »



و « عالية » وصاح الضابط قائلاً : أرجو عدم الحركة  
كلُّ يثبت في مكانه .

واقترب من « فواز » الذي لم يرفع رأسه عن العلبة  
المربعة . . ولم يتوقف عن صب السكر داخلها . وصاح  
يسأله : ماذا تفعل ؟

وضحك « فواز » وهو يقول : ألا ترى ؟ ! !  
وأشار الضابط إلى أحد رجاله طالباً منه القبض  
على « فواز » الذي ضحك وهو يقول : لماذا ؟ . . هل  
هناك قانون يمنع وضع السكر في علبة  
« بلاستيك » ؟ !

ونظر الضابط إلى المسحوق الأبيض الناعم وهو  
ينساب داخل العلبة المربعة وهو يقول بسخرية :  
سكر ! ! . . هذه مخدرات .

وضحك « سلفاتوري » وهو يقول : أخطأت  
يا صاحبي ونظر إليه الضابط باحتقار شديد . . في حين

هتف « فواز » وهو يصب قليلاً من السكر في فيه  
ويقول : سكر بودرة . . سكر بودرة .

ومد يده بكيس السكر الورقي ناحية « عالية » وهو  
يقول : تذوق يا آنسة . . سكر بودرة .

وأمسك « ممدوح » بالكيس . . ودس إصبعه  
داخله . . وقال بعد أن تذوق قليلاً منه : هذا سكر  
بودرة !

وبدت الحيرة على وجوه القادمين . والتفت  
« فواز » إلى « ممدوح » وهو يقول ساخراً بالعربية :  
السيد العميد « ممدوح » ! . . لقد نصحتك عندما

حدثتك بالتليفون . . وحذرتك عندما تركت لك في  
« قمرتك » بطاقة تحمل رسم جمجمة ومسدس . .  
ولكنك ركبت رأسك . . وحسبت أنك قادر على  
الإيقاع بي . فما رأيك الآن ؟

وضحك عاليًا وهو قول مشيرًا إلى كيس السكر



تفضل كُلُّ سكر . يا حلاوتك ياسكر .

وقال « سلفاتورى » بغضب ماذا تريدون ؟ نحن  
تجار أشرف ، السيد « فزاز » اشترى منى أربع  
سيارات . . ونحن نعدّها للشحن على الباخرة المسافرة  
غداً إلى الإسكندرية .

وصاح « عامر » من أعلى المبنى المتهدم . . المطل  
على الساحة قائلاً : المخدرات فى سلة الفاكهة .  
وانجھت الأبصار ناحيته . . وهتف « فواز » فى  
دهشة قائلاً : ما هذا ؟ !

وانعقد لسان « جينا » التى شلّ الخوف من  
حركتها . .

وصاحت « عالية » وأبى سلة الفاكهة  
يا « عامر » ؟ وأجابها بقوله : فوق المقعد الخلفى من  
السيارة الزرقاء الواقفة خارج المعرض .  
وصفق « سلفاتورى » . . مدير المعرض . . وهو

يصيح قائلاً : أنا غير مسئول عن أى شىء خارج  
معرضى .

وأسرع أحد رجال الشرطة إلى السيارة الزرقاء وعاد  
حاملًا سلة الفاكهة بين يديه .

وكان « عامر » و « عارف » و « كارلو » قد هبطوا  
إلى ساحة المعرض . . بعد أن احتضن كل منهم واحدة  
من أشجار الكافور . . التى ساعدتهم سيقانها الملساء  
على الانزلاق إلى الساحة .

وأشار « كارلو » إلى أحد العمال وهو يقول : مدير  
المعرض طلب من هذا العامل وضع سلة الفاكهة  
داخل السيارة الزرقاء .

ومد ضابط الشرطة الكبير يده فأزاح الفاكهة  
جانبًا . . وعاونهُ « ممدوح » فى إخراج الأكياس  
السوداء الأربعة من قاع السلة . وفض الضابط أحد  
الأكياس . وظهر بداخله مسحوق أبيض ناعم . .



وبدا الاضطراب على « فواز » . . الذى نظرت إليه  
« عالية » وهى تشير إلى المسحوق الناعم الأبيض . .  
وتقول ساخرة :

- سكر بودرة ! ! .







عارف

عالية

عامر

### لغز المغارة الزرقاء

كيف أفلت العبد ، مذبح ، من الهمة المديرة  
لإدخاله السجن عند وصول الباحرة إلى ميناء  
، نابولي ، في إيطاليا ؟

وكيف هرب المحرم وشريكه الإيطالي من مغارة  
الزرقاء في جزيرة كابرى ؟

وهل ينجح ، عامر ، و عارف ، و عالية في  
مطاردة العصاة في نابولي و كابرى ، وكشف  
سرهما ؟

ستجدون الإجابة ومريفاً من الأحداث المثيرة في  
لغز المغارة الزرقاء !



دار المعارف